

# أنور خوجة



انبذوا الأطروحات التحريفية للمجلس العشرين  
للحزب الشيوعي السوفيتي وموقف جماعة  
خورتشوف المناهضة للماركسية!

أيدوا الماركسية اللينينية!

ترجمة قسم كل العرب بالكومنترن (س خ)

<http://ciml.250x.com/index1.html>



## مقدمة

فى خطابه الذى ألقاه فى مؤتمر 81 حزباً شيوعياً وعمالياً بموسكو فى نوفمبر لعام 1960 قام الرفيق أنور خوجة بعمل تحليلات من جميع النواحي حول المشكلة الأساسية المتعلقة بالحركة الشيوعية العالمية وأيد بشكل حازم الماركسية اللينينية. هذا الخطاب يعد واحداً من أهم مراحل القتال المبدئى والذى شنه حزب العمل الألبانى لفضح التحريفية الجديدة ودعم وحدة الحركة الشيوعية والعمالية الأومية.

إن معركة حزب العمل الألبانى قد شنت ضد الرؤى التحريفية للقيادة السوفيتية الخورثوفية التى بدأت بالظهور فوراً بعد المجلس العشرين للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى. وبالرغم من أن هذه المعركة لم تجرى بشكل مباشر ومفتوح فى البداية إلا أن حزب العمل الألبانى قد أعلن كل تحفظاته واعتراضاته للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى. حزب العمل الألبانى قد حاول بكل الطرق منع ترويج خلافاته مع الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى خشية أن يكون هذا سلاحاً فى يد أعداء الشيوعية وعلى الجانب الآخر لم تكن بعد نوايا

خورتشوف الحقيقية مفهومة. لذا فقد حاول الحزب حل الخلافات من خلال الأحاديث والمشاورات بروح رفاقية. بينما في نفس الحين تم اتخاذ وقفة مبدئية وتم النضال وكنا نأمل في أن نجعل القادة السوفييت يدركون خطائهم ويتخذون الطريق المصيب.-

إن الملامح الخيانية للتحريفيين السوفييت أصبح أكثر وأكثر ظهوراً لحزب العمل الألباني. فكلما تكشف النقاب عن هذه الخيانة كلما احتدمت معركة حزب العمل الألباني ضد التحريفية الخورتشوفية بشكل أشد قسوة وأكثر انعداماً للصالح بغية فضحها وتدميرها تماماً.-

في يونيو 1960 في اجتماع بوخارست أتى حزب العمل الألباني مدافعاً بشكل واضح عن المبادئ الماركسية اللينينية صائحاً بوجه التحريفيين الخورتشوفيين «توقفوا!»، هؤلاء الذين حاولوا اعداد مؤامرة خطيرة ضد الحزب الشيوعية الصيني وضد الحركة الشيوعية الأممية كلها.-

بعد اجتماع بوخارست بدأ القادة التحريفيون السوفييت بهجوم همجي ضد حزب العمل الألباني لدفعه في خطهم معهم بتصرفاتهم. وتحت هذه الظروف أصبح حزب العمل

الألبانى أكثر اقتناعاً بأن الموقف المبدئى حول كل القضايا الأساسية للحركة الشيوعية العالمية يجب أن تُصان بكل ما وُجِدَ من شجاعة وعزم. وقام الحزب فعلاً بهذا فى مؤتمر نوفمبر 1960 بموسكو.-

فى خطابه بالمؤتمر قام الرفيق أنور خوجة بوضوح وبصراحة وبشجاعة ماركسيتين لينينيتين بتقديم الرؤى المبدئية لحزب العمل الألبانى حول المشاكل الأساسية للحركة الشيوعية العالمية وبصدد خلافاتها التى تصاعدت وقامت بشكل حاد بانتقاد مجموعة نيكيثا خورتشوف التحريفية لكلاً من خطئها الاثنىن وأولها الرؤى والأفعال المناهضة للماركسية وثانيها تدخلها العنيف فى الشؤون الداخلية لحزب العمل الألبانى وهجماتىها التى قد شنتها ضد الحزب.-

حزب العمل الألبانى بدأ هذا النقد المبدئى قطعاً ضد القادة السوفييت بغرض تأمين وحدة الحركة الشيوعية العالمية والمعسكر الاشتراكى لأن الوحدة لا يمكن أن تُحفظ بدون كشف الأخطاء والرؤى الغريبة وبدون إدانتها بصراحة وبدون تصويبها على خطوط ماركسية لينينية.-

وفى إجتماع موسكو قام الخور تشوفيون بفعل ما بوسعهم لدحض هذا النقد ضد الرؤى التحريفية وأفاعيلهم المسببة للشقاق. لقد بآئت محاولتهم بالفشل.-

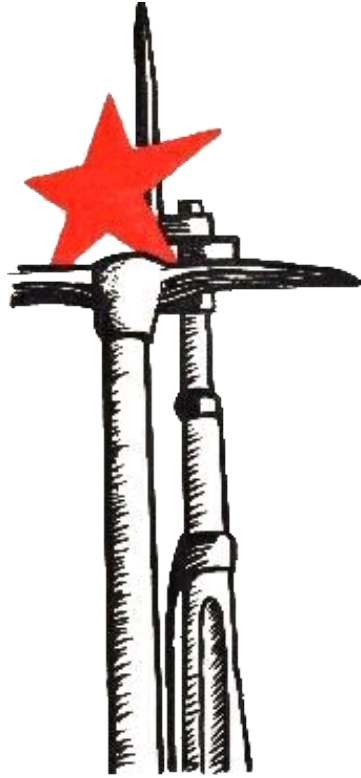
وإكمالاً لهذا العزم والموقف المبدئى وقف لحزب العمل الألبانى على كل المشاكل التى كانت تشغل الحركة الشيوعية الأممية وبعد حديث الوفد الصينى قام ممثلون من كل الأحزاب المشاركة بشكل إلزامى للتعبير عن توجههم بشكل أو بآخر. وبينما واجهوا هذا الموقف حاول التحريفيون لفت انتباه المشاركين بعيداً عن القضايا المبدئية بغية قلب الإجتماع إلى منصة للهجمات الخبيثة ضد حزب العمل الألبانى والحزب الشيوعى الصينى. ولكن هذه المحاولة كذلك قد بآئت بالفشل. فالوقفة المبدئية الأممية لحزب العمل الألبانى فى الدفاع عن الماركسية اللينينية ووحدة الحركة الشيوعية العالمية قد دعمت الحزب الشيوعى الصينى وعدد من أعضاء بعثات الأحزاب الأخرى. والتحريفيون الخور تشوفيون قد أرغموا كرهاً على الانسحاب.-

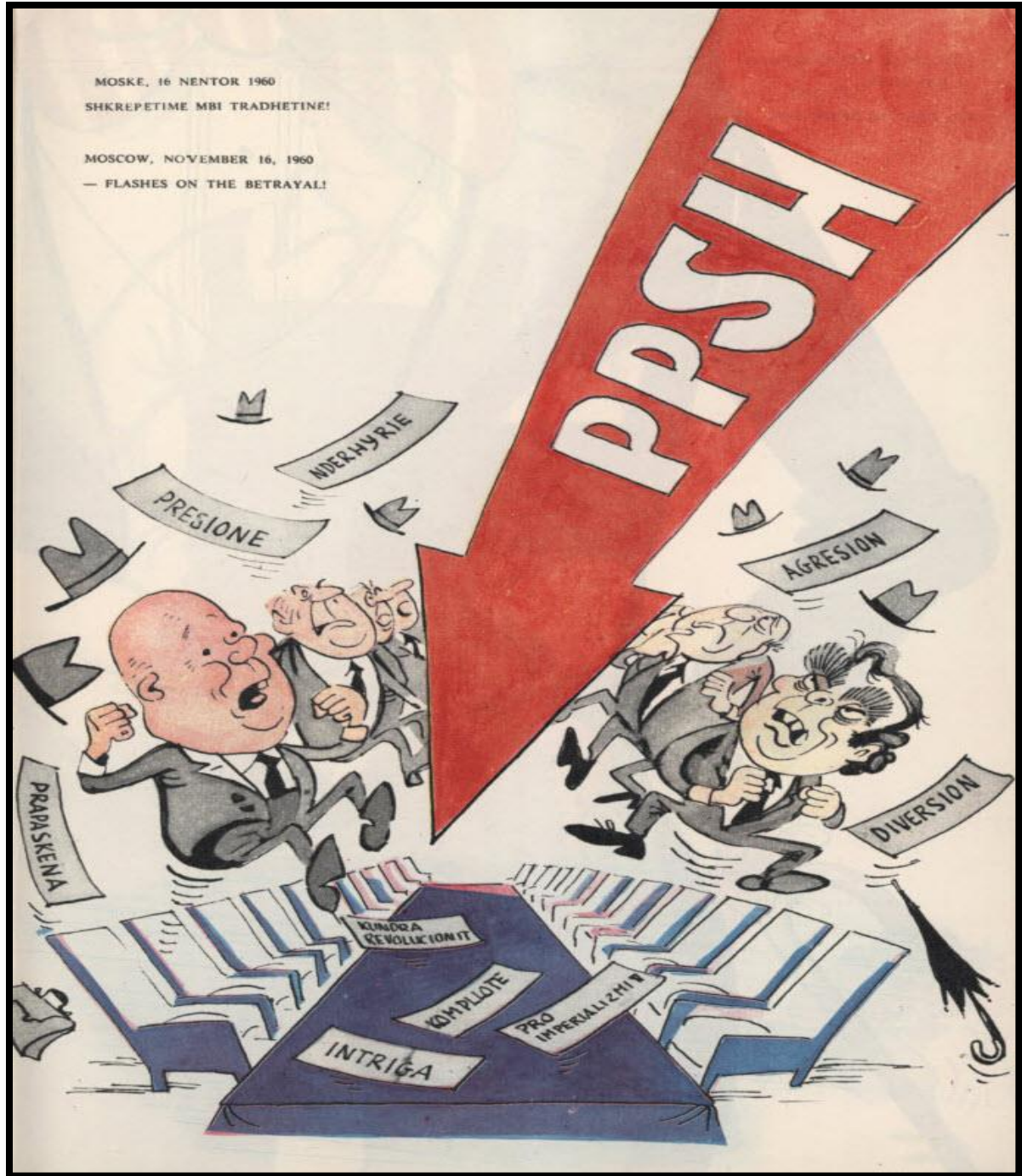
إن خطاب الرفيق أنور خوجة كان إسهاماً رئيسياً للنتيجة الناجحة لمؤتمر موسكو. الفضل يعود للمعركة المصقولة

بالعزم التي شنها الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمل الألباني والأحزاب الأخرى فلقد وافق مؤتمر موسكو على الإعلان. و تضمن الإعلان بعض الاطروحات والاستنتاجات الخاطئة. وقد أخذ حزب العمل الألباني وجهات نظر مناقضة تماماً حول هذه التقييمات والاطروحات والتي عبّر عنها بشكل مفتوح في المؤتمر. وقامت بعثة حزب العمل الألباني بتوقيع اعلان تعتبر فيه محتواه بشكل عام صحيحاً. بينما قامت بتنازلات في أمور جزئية لأجل الوحدة، حزب العمل الألباني لم يقد بتنازلات مطلقاً حول القضايا الرئيسية التي اتصلت ومبادئ الماركسية اللينينية الأساسية.

حزب العمل الألباني كان يرى أن وحدة الحركة الشيوعية العالمية يُمكن أن تُبنى لو قام كل حزب باتخاذ إعلانه بإيمان تام وبأن الاختلافات ستزول إن تمت مراعاة الأعراف التي تحكم العلاقات بين الأحزاب الماركسية اللينينية. لأجل هذا قام حزب العمل الألباني بالامتناع عن نشر خطاب الرفيق أنور خوجة بمؤتمر موسكو في ذلك الوقت، ولكنه ثابر في تنفيذ الإعلان الذي قد اتفق عليه هناك.

إن خطاب الرفيق أنور خوجة بمؤتمر موسكو ليُظهرُ  
وبوضوح أنه من الآن فصاعداً سيقوم حزب العمل  
الألباني بشنِّ حربٍ مفتوحة ضد البرجوازية  
والأيدولوجيا التحريفية. ومع ذلك فهذه الحرب لم تكن قد  
أخذت بعد اتساعها وعمقها الذين قد توسعا لاحقاً كنتيجة  
منطقية لاحتدام الصراع بين الماركسية اللينينية  
والتحريفية الجديدة ولانحطاط القادة التحريفيين السوفييت  
إلى عصابة من المرتدين وخونة الإشتراكية. إن الوثيقة  
بأكملها تحمل آثار الزمان وظروفها التي قد واكبتها  
ونُشِرت بلا تعديل.





حزب العمل الألباني يفضح التحريفية الحديثة !  
تحيا الماركسية اللينينية !



## نص خطاب الرفيق أنور خوجة

1960/12/16

أيها الرفاق الأعزاء!-

إن هذا المؤتمر للأحزاب الشيوعية والعمالية لذو أهمية تاريخية للحركة الشيوعية الأممية لأنه يظهر بالتفصيل تحليلاته حول الوضع السياسى الأسمى ويرسم النجاحات والأخطاء التى من الممكن أن قد ظهرت على طول طريقنا، ومساعداً لنا بشكل أوضح للخط الذى يجب أن نتبعه من الآن فصاعداً بغرض تحقيق نجاح لصالح الاشتراكية والشيوعية والسلام.-

إن وجود المعسكر الاشتراكى مرئوساً بالاتحاد السوفيتى هو مسبقاً ومما لاشك فيه حقيقة فى العالم. الحركة الشيوعية العالمية بشكل عام قد تقوّت وكبّرت وتحسّنت. الأحزاب الشيوعية والعمالية حول العالم أصبح قوة هائلة لقيادة البشرية نحو الاشتراكية ونحو السلام.-

وكما تؤكد مسودة البيان التى تم إعدادها بأن المعسكر الاشتراكى قد أصبح أكثر قوة من معسكر الامبرياليين. الاشتراكية تشرق أكثر فأكثر يوماً بيوم بينما الامبريالية

تنموا أضعف وأكثر انحلالاً. يجب أن نستعمل كل أدواتنا وأن نبذل جهودنا لتسريع هذه العملية. هذا سيأتي بنتائجه إن التزمنا بولاء وبلا تردد للماركسية اللينينية وطبقناها بصواب. وخلاف ذلك فسنظل متخلفين في غمار هذه العملية لأنن يجب علينا التغلب على عدو قاسي وهي الإمبريالية مرووسةً بالإمبريالية الأمريكية والتي يجب أن نهزمها وندمرها.

إننا نريد السلام بينما الامبريالية لا تريد السلام وتجهز لحرب عالمية ثالثة. يجب أن نقاتل بكل قوتنا لتجنب الحرب العالمية وجلب الانتصار في العالم للسلام العادل والديمقراطي. هذا سيأتي عندما ستُجبرُ الإمبريالية على ازالة سلاحها. الإمبريالية لن تزيل سلاحها بإرادتها الحرة. وتصديق اي شئ من هذا القبيل هو فقط خداع للنفس وللآخرين. لذا يجب أن نواجه الإمبريالية بقوة المعسكر الاشتراكي الإقتصادية والعسكرية والأخلاقية والسياسية والأيدولوجية وكما يجب كذلك مع القوة المصحوبة لجميع الشعوب حول العالم. يجب أن نُخرّبَ بكل الوسائل الحرب التي يريد الإمبرياليون تجهيز لها.

إن حزب العمل الألبانى لم ولن يبقى الوضع الحالى و أمر  
تهديد الإمبريالية سراً عن شعبه ولا للبشرية المحبة  
للسلام. إننا نؤكد لكم أن الشعب الألبانى الذى يبغض  
الحرب لم يتم إخطاره بهذا العمل المصيب للحزب: إنهم لم  
يصيروا متشائمين ولم يقضوا وقتهم بالنظر للساعة بقدر  
ما قد اهتموا لأمر بناء الإشتراكية. إن لديهم روؤية  
واضحة للمستقبل وبدأوا العمل بثقة تامة و على أهبة  
الاستعداد محافظين على معولهم بإحدى يديهم وبنذقيتهم  
باليد الأخرى.-

إننا نؤيد النظرة القائلة بأنه يجب فضح الإمبريالية  
الأمريكية بلا رحمة سياسياً وأيديولوجياً. ولا نؤيد أبداً  
الإطراء أو الإقلال أو النعومة تجاه الإمبريالية. لا  
تنازلات مبدئية يجب أن تحدث تجاه الإمبريالية. التاكتيك  
والتسوية من ناحيتنا يجب أن يساعد فى قضيتنا وليس  
لصالح العدو.-

وفى مواجهة عدو شرس، يصبح ضمان النصر لقضيتنا  
كامناً فى الوحدة التامة والتي ستُصانُ بإنهاء الخلافات  
الأيديولوجية التى ظهرت وبجعل هذه الوحدة على أسسٍ  
ماركسية لينينية و على العدل والأخوة وبروح رفاقية

وأهمية بروليتارية. ترى لحزبنا أنه لا يجب فقط أن لا يكون لدينا أى انقسامات أيديولوجية ولكن يجب كذلك أن نحافظ على موقفنا السياسى الموحد حول كل القضايا. فتكتيكنا واستراتيجيتنا تجاه العدو يجب أن تُمارس من جميع الأحزاب مبنية على أسس الماركسية اللينينية وعلى معايير سياسية تتناسب والظروف المعينة الحالية.-

إن معسكرنا الاشتراكى مرؤوساً بالاتحاد السوفيتى العظيم قد أصبح قوة عملاقة من كل وجهات النظر، ولكلاً من الجانبين الاقتصادى والثقافى وكذلك القوة العسكرية. وفى قلب قوة معسكرنا تكمن القوة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية للاتحاد السوفيتى. النجاحات فى الصناعة والزراعة والتعليم والثقافة وفى العلوم وفى المجال العسكرى جميعها بشكل استثنائى رائع فى الاتحاد السوفيتى. فى نفس الوقت هنالك مساعدة لا حصر لها لبلوغ النجاحات الكبرى فى البلدان الأخرى للمعسكر الإشتراكى.-

لقد أُشيرَ بحقٍ فى مسودة البيان بأن القوة العظيمة والتي لا تنضب للمعسكر الإشتراكى مرؤوساً بالاتحاد السوفيتى لهى القول الفصل فى انتصار السلام فى العالم، وأن قوتها

الإخلاقية والسياسية والأيديولوجية والتي تُلهِمُ شعوب العالم الذين يقاتلون لتحرير انفسهم من نير مصاصي الدماء الاستعماريين ومن برائن الإمبريالية والرأسمالية ، إن قوتها النموذجية ومساعدتها الاقتصادية لهى التى تساعد وتُلهِمُ الشعوب الأخرى لربح معركة التحرر الكامل من استغلال الرأسماليين.-

إن هذا لهُو السبب الرئيسى أن الاتحاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى قد أصبح مركز أمل لشعوب العالم ودعمهم الاخلاقى والسياسى والاقتصادى، وأبطاله الحازمون ذوى الولاء ضد تهديدات مثيرى الحرب المعتدين الأمريكين والبريطانيين والفرنسيين وحلفائهم.-

إن كل شعوب العالم لتطمح وتقاتل للحرية والاستقلال والسيادة والعدالة الاجتماعية والحضارة والسلام. وطموحاتهم المقدسة هذه قد دنستها أقدام الرأسماليين والملوك الاقطاعيين والإمبرياليين وإنه لمن الطبيعى بأن نضال هذه الشعوب يجب أن يُشَنَّ باحتدام عظيم ضد الرأسماليين والرؤساء الإقطاعيين والإمبرياليين. وإنه لمن الطبيعى كذلك أن شعوب العالم لتريد حلقاءً فى هذه المعركة للحياة التى يشنونها ضد الجلادين. إن الاتحاد

السوفيتى والمعسكر الاشتراكي وحديهما ليمثلان حلفيهما  
العظيم والقوى والمؤمن.-

لذلك ففى غمار النضال للسلام وازالة التسليح والتقدم  
الاجتماعى فى العالم لا يقف المعسكر الاشتراكي وحده  
ضد المعسكر الإمبريالى ولكنه كذلك فى تحالف وثيق مع  
كل شعوب العالم التقدمية بينما الامبرياليين يقفون  
معزولين ضد المعسكر الاشتراكي.

إننا نعيش فى وقت نشهد فيه الدمار الكامل للاستعمار  
وانهاء الوباء الذى قد محى شعوباً من على وجه الأرض.  
دولٌ جديدة قد أزهرت فى أفريقيا وآسيا. الدول التى لم  
يعلوا فيها صوت فوق صوت الرأسمال والسياط  
والرصاص لتضع الآن حداً ونهاية لنير هذا القفص،  
والشعوب تأخذ مصيرها بيدها. هذا كله قد تم بفضل  
نضال هذه الشعوب والدعم الاخلاقى الذى وفره الاتحاد  
السوفيتى والصين الشعبية والبلدان الأخرى للمعسكر  
الاشتراكي.-

خونة الماركسية اللينينية وعملاء الإمبريالية والمتآمرون  
أمثال جوزيف بروز تيتو يحاولون عبر ألف باب إعداد  
مخططات شيطانية مثل صنع قوة ثالثة لخداع هذه

الشعوب والدولة الناشئة حديثاً لفصلهم عن حلفائهم الطبيعيين ولضمهم للإمبريالية الأمريكية. يجب أن نبذل كل جهودنا لهزيمة مخططات أدوات الإمبريالية.-

إننا نشهد انحلال الإمبريالية وتفككها وسكرات موتها الأخيرة. إننا نعيش ونقاتل في عصر يتميز بالتحول الذي لا يمكن مقاومته من الرأسمالية للاشتراكية. كل تعاليم العباقرة مثل كارل ماركس وفلاديمير لينين لم تفقد أبداً صحتها، بالرغم من أن التحريفيين يزعمون بأن هذا قد حصل بل ويجرى ثبوته في الممارسة العملية.-

الإمبريالية العالمية تتلقى ضربات قاسية والتي تظهر بأن «العصور الذهبية» قد ولّت من أيامها بالاخص عندما قامت بصناعة القانون متى وأينما أرادت. أما مبادرتها فقد انزلت من يديها وهذا ليس على حساب رغباتها. ولم يتم انتزاع مبادرتها عبر كلمات وخطابات مجردة، ولكن بعد عملية طويلة من المعارك الدامية والثورات والتي فرضتها الرأسمالية نفسها على البروليتاريا وبقوة الشعوب التي قد ثارت لتحطيم عالم الجوع والبؤس وعالم العبودية. هذه الصفحة العظيمة قد فتحتها ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وبالإتحاد السوفيتي العظيم وبالعظيم لينين.-

حتى الآن عندما ترى الإمبريالية الأمريكية اقتراب هلاكها  
وعندما تعاني من خصوم أقوياء وأولى عزم كالمعسكر  
الاشتراكي وحلفائه العظام من شعوب العالم تقوم  
الإمبريالية الأمريكية بحشد وتنظيم وتسليح قواها  
الغاصبة. وهي تجهز لحرب. إن الذي يعجز عن رؤية هذا  
لهو أعمى. ومن يرى هذا ويداريه فهو خائن وفي خدمة  
الإمبريالية.-

إن حزب العمل الألباني ليرى أنه بالرغم من الصعوبات  
الرئيسية التي نواجهها في طريقنا لبناء السلام في العالم  
ولبلوغ ازالة التسليح وانهاء المشاكل الدولية الأخرى بأنه  
لا سبب يدعونا للتشاؤم. إنهم فقط أعدائنا الذين يخسرون  
وهم الذين يتشاؤمون بل ويجب عليهم أن يتشاؤموا. لقد  
انتصرنا ومنتصر وسنكمل انتصارنا. لأجل هذا نحن  
واثقون من أن جهودنا ستتوج بالنجاح.-

ولكننا نعتقد بأن التفاؤل الزائد عن الحد والغير واقعي ليس  
فقط بالسئ بل بالمضر كذلك. إن من ينكر ويستهزئ  
والذي لا يؤمن بقوتنا الاقتصادية والسياسية والعسكرية  
والخلاقية لهو إنهماي ولا يستحق بأن يسمى شيوعياً.  
على الجانب الآخر من يهين ويستهزئ بقوة خصومنا



معتقدين بأن العدو قد فقد كل الأمل وبأنه أصبح غير مؤذى ويقع بأكمله تحت رحمتنا فهو غير واقعي. بل إنه يخادع ويهدئ الانسانية للنوم قبل حل كل هذه الأوضاع شديدة الخطورة والتي تتطلب منا جميعاً يقظةً عظيمة وتتطلب منا إعلاء ورفع القيادة الثورية للجماهير وليس التراخي عنها وحلها وتفكيكها وإيراحتها. «إن الماء ليركد ولكن العدو لا يكف عن الركض» لهو قول حكيم لشعبنا الذي عانى لزمن طويل.-

دعونا ننظر إلى الحقائق مباشرة. إن الإمبريالية العالمية مرووسة بالكتيبة العدائية للإمبريالية الأمريكية لتوجه اقتصادها لطريق الإعداد للحروب. إنها تسلح نفسها وأسنانها وأظافرها. الإمبريالية الأمريكية تعيد تسليح عاصمة ألمانيا «بون» واليابان وكل حلفائها وتابعيها بكل أنواع الأسلحة. لقد بنّت وكَمَلّت صفات المنظمات العسكرية وبنّت ولا تزال تبني قواعد عسكرية حول كل المعسكر الإشتراكي. وتراكم مخزون الأسلحة النووية وترفض إزالة السلاح وتجربة الأسلحة النووية ومتورطة بشكل محموم في اختراع طرق جديدة للإبادة الجماعية. لما تقوم بصنع كل هذا؟ للذهاب إلى حفل زفاف؟ لا، بل

لخوض حرب ضدنا، ولتفعل مثل هذا ضد الاشتراكية والشيوعية، ولجعل الشعوب تحت العبودية.-

إن حزب العمل الألبانى ليرى بأنه ان قلنا وفكرنا عكس ذلك فنحن سنخادع أنفسنا والغير. ولن نكون شيوعيين إن خفنا من انقلابات الحياة. نحن الشيوعيين نمقت الحرب. نحن الشيوعيين سنقاتل حتى النهاية لافشال المخططات الشيطانية المثيرة للحرب التى تشرف عليها الإمبريالية الأمريكية، ولكن فى حال شنوا حرباً يجب أن نرد عليهم بضربة مميتة تمحوا على إثرها الإمبريالية من على وجه الأرض و إلى الأبد.-

وفى مواجھتنا للاستبزاز النووى الذى يقود الإمبرياليون الأمريكيون العالميون يجب أن نكون على أهبة الاستعداد الاقتصادى والسياسى والأخلاقى وكذلك العسكرى لمواكبة أى احتمال.-

يجب أن نمنع الحرب العالمية؛ فهى ليست بأمر مدمر لا مفر منه. ولكن لن يعذرنا أخذ ان غفينا فى حلم اليقظة وتركنا العدو يمسك بنا على حين غرة، لأنه لم يحدث أبداً وأن وثقنا بالعدو، أما خلاف ذلك فلن نسميه بالعدو. فالعدو

يبقى عدواً وعدواً غادراً أيضاً. إن الذى يضع ثقته فى العدو سيخسر قضيته إن عاجلاً ام آجلاً.-

يجب أن نفعل كل شئ و نناضل بكل طرقنا بغرض منع الحرب. إن سياسة الاتحاد السوفيتى ومعسكرنا الإشتراكى كانت ولا تزال سياسة سلام. وكل المقترحات السوفيتية ومقترحات حكومات بلداننا الديمقراطيةية الشعبية والتي تمت فى الساحة الدولية قد هدفت إلى تخفيف حدة التوتر بين الأمم وانهاء القضايا القائمة من خلال المفاوضات وليس الحرب.-

إن سياسة السلام للإتحاد السوفيتى وبلدان المعسكر الإشتراكى قد نشرت تأثيراً رئيسياً فى فضح النوايا العدائية للإمبريالية وفى حشد الشعب ضد مثيرى الحرب وفى إعلاء نضالهم العظيم ضد المضطهدين الإمبرياليين وأدواتهم. ومثال كوبا البطولية ونضال الشعب اليابانى والأحداث فى كوريا الجنوبية وتركيا لهى خير دليل على هذا.-

ولكن وبالرغم من كل هذا، فالعديد من المشاكل المعينة على طاولتنا كإقتراحات ازالة التسليح ومؤتمر القمة، إلخ لم يتم إنهاؤها بعد ويتم تخريبها بشكل ممنهج على يد

الإمبرياليين الأمريكيين. (ملحوظة: في ديسمبر 1959 قام نيكيتا خورتشوف رئيس الحكومة السوفيتية الذي قد فضّل حل القضايا الدولية فقط عبر الكلام مع زعماء الإمبريالية واتخذ ترتيبات من خلال الصلات الدبلوماسية للدعوة إلى مؤتمر رفيع المستوى بمشاركة رؤساء حكومات إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا. هذا المؤتمر كان من المفترض أن يُعقد في مايو بعام 1960، ولكنه لم يتم نظراً لتخريبه من قبل الولايات المتحدة والموقف المغامر والمتذبذب لخورتشوف) .-

إذا فأى استنتاج نتحصل عليه من كل هذا؟ إن حزب العمل الألبانى ليعتقد أن الإمبريالية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية لم تتغير شكلاً ولا موضوعاً. إنها عدائية وستظل عدائية طالما هنالك ضرس واحدٌ بفمها. وكونها طبيعياً عدائية فيمكن أن تجر الحرب للحرب. لذا وكما أكدنا سابقاً فى إجتماع اللجنة التحريرية، نحن نصر على إعلام كل الشعوب بوضوح بأنه لن يكون هنالك ضامن مطلق ضد الحرب العالمية حتى إنتصار الاشتراكية فى العالم، أو على الأقل فى غالبية البلدان. إن الإمبريالية الأمريكية لم تبقى أمر رفضها لازالة التسليح سراً. إنهم

يقومون بزيادة تسلحهم ويعدون للحرب، لذا فيجب علينا أن نكون على أهبة الاستعداد.

يجب أن لا نقوم بتنازلات مبدائية للعدو، يجب أن لا نوهم أنفسنا حيال الإمبرياليين لأنه وبالرغم من نوايانا الحسنة يمكن أن نجعل الأمور تسير نحو الأسوأ. فبالإضافة إلى إعادة التسليح والإعداد للحرب ضدنا، يبداء العدو بتحريض تهيجي لتسميم روح الشعوب وتخديرها، ولتنفيذ هذا تُصَرَفُ ملايين الدولارات لتجنيد العملاء والجواسيس، وكذلك تُصَرَفُ ملايين الدولارات لتنظيم التجسس والانحراف والتحريض في بلادنا. الإمبريالية الأمريكية قد أعطت ولا تزال تعطى مليارات الدولارات لعملائها الأوفياء وعصابة تيتو الغادرة. إنها تقوم بكل هذا بغرض إضعاف جبهتنا الداخلية وزرع الشقاق وإضعاف وتدمير مناطقنا الخلفية.

لقد قيل الكثير عن التعايش السلمى. البعض قد ذهب حتى بشكل أبعد ليجزم بعبتٍ كأن الصين الشعبية وألبانيا زعماء مناهضتين للتعايش السلمى. على العكس. إن هكذا وجهات نظر خاطئة يجب أن تُفَنَّدَ إلى الأبد وحالاً. لا يمكن فلا توجد هنالك دولة إشتراكية أو شيوعى مناهض للتعايش

السلمى ويدعوا للحرب. إن لينين العظيم كأن أول من وضع مبداء التعايش السلمى بين الدول ذات الأنظمة الإجتماعية المختلفة كضرورة موضوعية، فطالما هنالك بلدنا إشتراكية ورأسمالية موجودة جنباً إلى جنب فى العالم. إن حزبنا يقف بولاء لصالح هذا المبدأ العظيم الذى أرساه لينين، إن حزبنا حزب العمل الألبانى قد رفع ولايزال يرفع عالياً سياسة التعايش السلمى متوافقاً مع المصالح الأساسية لكل الشعوب، وضرورة تقوية الإشتراكية على نطاق أبعده. لذا فمبداء لينين هو أساس سياستنا الخارجية ودولتنا الشعبية. التعايش السلمى بين الدول المتنافرة من حيث الأنظمة لا يعنى كما يزعم التحريفيون الجدد بأننا نتنازل عن الصراع الطبقي. على العكس إن الصراع الطبقي يجب أن يكمل، والنضال السياسى والأيدولوجى ضد الإمبريالية والبرجوازية والأيدولوجيا التحريفية يجب أن يصبح أكثر احتداماً.

وبينما نناضل باتساق لبناء التعايش السلمى اللينينى وبينما لا نقوم بعمل تنازلات مبدائية للإمبريالية يجب أن نطور بشكل أبعده النضال الطبقي فى البلدان الرأسمالية كما حركة التحرر الوطنى لشعوب المستعمرات والدول المستقلة كذلك.

إننا لنرى بأن الأحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان  
الرأسمالية يجب أن تناضل لبناء تعايش سلمى بين بلدانهم  
والتي لا تزال تحت النظام الرأسمالى وبين بلداننا  
الإشتراكية... ولكن مهامهم لا تنتهى هنالك فقط. ففى هذه  
البلدان يكون من الضرورى إعلاء وتقوية وتشديد  
الصراع الطبقي. الجماهير العاملة بقيادة بروليتاريا البلد  
مرووسة بالحزب الشيوعى وفى تحالف مع البروليتاريا  
العالمية يجب أن تقوم بجعل الحياة أمراً مستحيلاً على  
الإمبريالية ويجب أن تحطم قواعدها العسكرية وقدرتها  
الإقتصادية ويجب أن تنتزع من يدها قوتها الإقتصادية  
والسياسية وتذهب لتدمير سلطتها القديمة وتبنى سلطة  
جديدة للشعب. فهل سيقومون بهذا بعنف أم بطريق سلمى  
برلمانى؟-

إن هذه المسألة لواضحة، ولم يكن من الضرورى أن يقوم  
الرفيق خورتشوف بتشويشها فى المجلس العشرين، إن  
فعل هذا بهذه الطريقة لهو كإرضاء الانتهازيين. لما كان  
من الضرورى إفتعال كل هذه المحاكاة الساخرة من  
أطروحات لينين الواضحة ودروس ثورة أكتوبر  
الإشتراكية؟ إن حزب العمل الألبانى لواضح وضوح  
الشمس ولا يغير من تعاليم لينين بهذا الصدد. وبالتالي فإنه

لا شعب ولا بروليتاريا ولا حزب شيوعى أو عمالى قد وصلوا للسلطة بدون إراقة الدم وبدون العنف.-

إنه لمن غير المصيب لبعض الرفاق أن يزعموا بأنهم قد وصلوا للسلطة بدون إراقة الدم، لأنهم قد نسوا بأن الجيش السوفيتى العظيم قد أهرق أنهاراً من الدم لأجلهم خلال الحرب العالمية الثانية.-

إن حزبنا ليظن بصدد هذا الشأن أننا يجب أن نستعد لكلا الإحتمالين ويجب علينا أن نستعد بالأخص بعد أخذ السلطة بالعنف، لأننا إذا استعدنا جيداً لهذا فستكون الاحتمالية الأخرى ذات نسب أقل فى نجاحها. البرجوازية يمكن أن تترك تغنى بترانيم الحرية، ولكنها لاحقاً ستتصرف معك بضربة فاشية على رأسك وتحطّمك، لأنك لم تدرب الكوادر للهجوم أو لم تمارس العمل غير الشرعى ولم تجهز مكاناً يمكنك فيه حماية نفسك وإكمال عمالك أو الطرق التى يمكنك بها القتال. يجب أن نأخذ بالحسبان هذه الإحتمالية المأساوية.-

إن حزب العمل الألبانى كان ويكون سيكون فى جانب السلم والتعايش السلمى وسيقاتل له بطريقة ماركسية لينينية، كما علمنا لينين وعلى أسس إعلان موسكو. لقد



كان ويكون وسيكون حزبنا مناضلاً بنشاط لازالة التسليح  
عموماً. ولا بلحظة ولا بأية مناسبة سيوقف حزبنا حزب  
العمل الألبانى شنه للنضال السياسى والأيدولوجى ضد  
نشاطات الإمبرياليين والرأسماليين والأيدولوجيا  
البرجوازية. إن حزبنا لن يوقف شن حرب ضارية وقاسية  
غير قابلة للمصالحة ضد التحريفية الجديدة وبالأخص ضد  
التحريفية اليوغوسلافية التيتوية. يمكن أن يكون هنالك  
رفاق يلوموننا نحن الألبان على كوننا عنيدين وسريعى  
الغضب وعجولين ومتعصبين ودغمائيين أو أياً ما تحبون  
قوله، ولكننا نرفض كل هذه الاتهامات الباطلة ونخبرهم  
بأننا لن نتزحزح عن مواقفنا لأنها مواقف ماركسية لينينية.-  
يقولون إننا نقف مع الحرب وضد التعايش الثنائى. حتى  
الرفيق كوزلوف قد طرح هذا البديل لنا نحن الألبان: إما  
التعايش الثنائى، كما هو مقتنع أو قنبلة نووية من  
الإمبرياليين، والتي ستحول ألبانيا إلى رماد ولن تبقى  
ألبانياً حياً. حتى الآن لا يوجد ممثل للإمبريالية الأمريكية  
قام بعمل تهديد نووى كهذا ضد الشعب الألبانى. ولكن من  
قام بهذا هو هنا وعضو برئاسة اللجنة المركزية للحزب  
الشيوعى والسوفيتى، ولمن قال هذا؟-

لشعب صغير بطولى قاتل لقرون ضد أعداء وحشيين لا  
يحصون عدداً، لشعب لم يجثم على ركبتيه أبداً، لشعب  
صغير قاتل ببطولية لم يسبق لها مثيل ضد الهتلريين  
والإيطاليين الفاشيست، ولحزب وقف بولاء وتمسك  
بالماركسية اللينينية حتى النهاية. ولكن يا أيها الرفيق  
فرول كوزلوف، لقد أخطأت بالعنوان. إنك لا يمكنك أن  
ترعبنا حتى نقبل بإرادتك المضللة، ونحن لا نخطأ أبداً  
بين حزب لينين العظيم وبينك أنت يا من تقوم بالتصرف  
بسوء، وبهكذا طريقة ماجنة تجاه الشعب الألبانى وحزب  
العمل الألبانى. إن حزب العمل الألبانى سيناضل وسيدعم  
كل الإقتراحات السلمية للإتحاد السوفيتى والمعسكر  
الإشتراكى كما بقية البلدان المحبة للسلام..

إن حزب العمل الألبانى سيركز جُلَّ قوته ويستعمل كل  
حقوقه وينفذ جميع واجباته لتقوية وحدة المعسكر  
الإشتراكى ووحدة ماركسية لينينية. إنه لمن العبث الظن بأن  
ألبانيا الإشتراكية الصغيرة تريد القطيعة والعيش بخارج  
المعسكر الإشتراكى وخارج أخوية الشعوب الإشتراكية.  
إن ألبانيا لا تدين لأحد لوجوده بداخل صفوف المعسكر  
الإشتراكى؛ إن الشعب الألبانى بنفسه وحزب العمل الألبانى  
قد اموا ببناء كل شئ هناك بدمائهم وعرقهم وبعملهم

وتضحياتهم وبنظام حكومة قاموا بإنشائه وبالخط  
 الماركسي اللينيني الذي يكملون السير به. ولكن لا تدعوا  
 شخصاً يظن حتى بأن ألبانيا ولصغرها ولصغر حزب  
 العمل الألباني فيتوجب عليهم إذاً القيام بما يقوله شخص  
 آخر بينما يؤمن بأن هذا الشخص على خطأ..

وكما قلت باكرأ، فإن حزب العمل الألباني ليعتقد بأن  
 معسكرنا الإشتراكي لديه هدف واحد عام تحت إرشاد  
 الماركسية اللينينية ويجب عليه أن يمتلك إستراتيجيته  
 وتاكتيكاته وهذا كله يجب أن يُمارس بشكل تعاوني بين  
 أحزابنا ودولنا دول المعسكر الإشتراكي. ولقد قمنا بوضع  
 أشكال عدة لتنظيم العمل بين صفوف معسكرنا، ولكن من  
 الحق القول بأن هذه الأشكال قد بقيت بشكل ما رسمية، أو  
 للقول بشكل أفضل، فهي لا تسير بشكل جماعي، كمثال  
 أجهزة حلف وارسو ولجنة التعاون الإقتصادي  
 المُشترك. \*ملحوظة: لجنة التعاون الإقتصادي المُشترك  
 أو الكوميكون أنشأت في يناير 1949 وقامت جمهورية  
 ألبانيا الشعبية بنهاية فبراير من نفس العام واحداً من  
 أعضائها. وانحط الكوميكون من مؤسسة للدعم المتبادي  
 ومع مجئ طغمة خور تشوف التحريفية للسلطة بالإتحاد  
 السوفيتي وتحول أيضاً الكوميكون إلى أداة لبلوغ الأهداف

الإمبريالية الإشتراكية لهذه الطغمة.) دعونى أوضح بشكل أفضل. إن هذه ليست مسألة ما إذا كان ينبغي علينا نحن كذلك التشاور أم لا. بالطبع. لا أحد ينكر الحق بأن يتشاور، ولكن يجب أن نقوم بإجتماعات لهذا التشاور. إننا نرفع هذه المشكلة من حيث المبدأ ونقول بأن الأشكال التنظيمية هذه يجب أن تسير بشكل منتظم، المشاكل يجب أن تُناقش والقرارات يجب أن يتم تنفيذها ويجب أن يكون هنالك تَفَقُّدٌ حول تنفيذ هذه القرارات.

التطور الأبعد وتقوية الإقتصادات للدول الإشتراكية كان ولازال المشكلة الأساسية لأحزابنا وحكوماتنا، وتمثل هذه المشكلة واحدة من العوامل الحاسمة لقوة معسكرنا الإشتراكي التي لا تقهر.

إن بناء الإشتراكية والشيوعية ليمضى بشكل سريع فى بلداننا وفى هذا يعود الفضل للجهود العظيمة لشعوبنا والدعم المتبادل الذى يقومون به بين بعضهم البعض.

إن جمهورية ألبانيا الشعبية لم تعطى دعماً اقتصادياً لأحد، وهذا يرجع أولاً لأننا نعانى فقراً وثانياً لأننا لا نحصل على دعم اقتصادى من أحد. ولكن بالمبادئ النموذجية قمنا

بعمل وإكمال كل جهودنا لإعطاء بلداننا الصديقة والأخوية بعضاً من المساعدة من خلال الصادرات.-

لقد حصلنا على المساعدات من قِبَلِ أصدقائنا وأولاً من قِبَلِ الإتحاد السوفيتي... -

إن حزب العمل الألباني وحكومة جمهورية ألبانيا الشعبية قد استخدموا مساعدة الإتحاد السوفيتي وبقية الدول الديمقراطية الشعبية بأفضل شكل للحصول على ما فيه الصالح والأفضل لشعبنا. إنهم ليشكرون للأبد للشعوب السوفيتية وشعوب الديمقراطية الشعبية على هذا. إننا اعتبرنا دوماً وسنظل نعتبر هذا الدعم زكاةً بل كدعم أخوى أسمى.-

إن شعبنا والذي كان يعاني فقراً مدقعاً والذي قاتل ببطولة والذي عانى القتل والحرق وجب عليه طلب الدعم من أصدقائه وإخوانه الكبار الأفضل منه في الناحية الإقتصادية. ولقد كان ولا يزال واجباً أممياً من أصدقائهم إعطائهم هذا الدعم. لذا فمن الضروري نبذ أي رؤية شريرة مناهضة للماركسية يُحتمل أن يتبناها أي شخص حول طبيعة وغرض هذا الدعم. إن الضغط الاقتصادي

على حزب العمل الألبانى وعلى الحكومة الألبانية وعلى شعبنا لن يكون مفيداً أبداً.

إننى أتمنى أن أبقى أقتراحاً هنا بأن دعم الدول الأقوى اقتصادياً للبلدان الأضعف اقتصادياً كبلدنا يجب أن يكون أقوى. إن الشعب الألبانى لا يريد أن يجلس ويفتح فاه طالباً الطعام من الآخرين. إن هذا ليس من عاداتهم. ولم يتوقع شعبنا كذلك أن يرتفع مستوى معيشتهم فى الحال ليكون مماثلاً لمستوى المعيشة فى كثير من البلدان الديمقراطية الشعبية، ولكن الدعم الأعظم يجب أن يُعطى لبلدنا بغاية التطوير القوى المنتجة إلى حد أبعد. إننا نعتقد أن البلدان القوية اقتصادياً للمعسكر الإشتراكى يجب كذلك أن تمنح قروضاً للبلدان الرأسمالية الطبيعية وللشعوب التى لاقت تحررها مؤخراً من الإستعمار، شريطة أن تكون هذه القيادات مناهضة للإمبريالية وداعمين لسياسة السلام للمعسكر الإشتراكى ولا يقوموا بمنع أو معارضة النضال الشعبى للقوى الثورية؛ ولكن قبل كل شئ، إحتياجات بلدان المعسكر الإشتراكى يجب أن يتم تفحصها بعناية أكثر وتلبيتها. بالطبع الهند تحتاج الحديد والفولاذ، ولكن ألبانيا الإشتراكية لتقع فى إحتياج كبير وعاجل له.

مصر تحتاج مخططات للرى والطاقة الكهربائية، ولكن ألبانيا الإشتراكية لفي إحتياج عظيم وعاجل لهما.-

وفى العديد من القضايا السياسية ذات الأهمية العليا والتي عقدها ولازال يعقدها معسكرنا الإشتراكي رؤى متطابقة. ولكن منذ لم تعقد المشاورات الجماعية بشكل منتظم، وفى العديد من المناسبات تم الإشارة إلى أن دول معسكرنا الإشتراكي تأخذ ذمام المبادرات السياسية (هذا لا يعنى أننا نعارض من حيث المبدأ إتخاذ ذمام المبادرات) والتي غالباً ما تؤثر على دول المعسكر الإشتراكي الأخرى كذلك. فبعض من هذه المبادرات ليست صحيحة، بالأخص عندما لا تُؤخذ بشكل جمعى من قِبَل أعضاء حِلف وارسو.-

ومبادرة من هذه النوعية تشابه مبادرة الحكومة البلغارية والتي تجاهلت بشكل كامل جمهورية ألبانيا الشعبية ، والتي أعلّمت فيها الحكومة البلغارية الحكومة اليونانية بأن دول البلقان الديمقراطية الشعبية توافق على إزالة السلاح إن استعدت كذلك الحكومة اليونانية لفعل مثل هذا كذلك. من وجهة نظرنا هذه المبادرة كانت خاطئة، لأنه لو حتى قامت الحكومة اليونانية بتأييدها، فلن تقبل الحكومة

الألبانية. إن ألبانيا لتتفق مع الطرح السوفيتي الذي قام به نيكيتا خورتشوف في مايو 1959. (ملحوظة: من خلال هذا الطرح والمذكرات التي قد بعثت بها الحكومة السوفيتية لحكومة ألبانيا وبلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا وتركيا واليونان وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في الخامس والعشرين من ماي عام 1959، نصّ المُقترح على إنشاء منطقة منزوعة الأسلحة والصواريخ النووية في البلكان ومنطقة البحر الأدرياتيكي)

ولكن لسنا مع المقترح البلغاري الذي يريد لدول البلقان أن تزيل سلاحها بينما إيطاليا حرة. أم هل نسي الرفاق البلغار أن إيطاليا البرجوازية والفاشية قد هاجمت ألبانيا مراراً وتكراراً خلال هذا القرن؟-

علاوة على هذا، هل يمكن أن نسمح بأي حال من الأحوال وبدون أي مناقشة ومشاورة أبداً مع الحكومة الألبانية والتي تلتزم بمعاهدة دفاع والرفاق البلغار بأن يطرحوا إتفاقية صداقة وعدم إعتداء مع الحكومة اليونانية في وقت تأخذ فيه اليونانية حالة الحرب مع ألبانيا وتقوم بعمل



دعاوى إقليمية ضدنا؟ يبدو لنا بأن أخذ هكذا أفعال من جانب واحد لهو أمر خطير.-

ومن هذا الموقع القانونى والصحيح لنا، لربما توصل الرفاق البلغار إلى استنتاج بأننا نحن الألبان لا نفهم بصورة صحيحة التعايش السلمى، وبأننا نريد الحرب وبكلمات أخرى بأن هذه الرؤى خاطئة.-

وهناك إيماءات أخرى قام بها الرفاق البولنديون فى الأمم المتحدة عندما صرّح الرفيق جومولكا بطريقة أحادية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن بولندا تقترح بأن «الوضع الراهن للقوات العسكرية المتمركزة فى العالم يجب أن يُحفظُ وبشكل ملموس يجب أن لا يتم بناء قواعد عسكرية ولكن هذه التى بُنيت يجب أن تبقى، وبأن لا صواريخ أخرى يجب تنصيبها ولكن الموجودة يجب أن تبقى وبأن الدول التى لديها سر القنبلة النووية يجب أن تبقىها بين يديها ولا تعطىها للدول الأخرى.» فى رأينا هكذا طرح لهو مناقض لمصالح معسكرنا. من وأين ذاك الذى يجب عليه أن يتوقف عن نصب الصواريخ؟ كل أعضاء الناتو بمن فيهم إيطاليا وألمانيا الغربية واليونان مسلحون بالصواريخ.-

ولمن لا نعطي سر القنابل النووية؟ إن بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية يمتلكونها. إنه لمن الواضح بأن مقترحاً من هذه النوعية سيلزمنا جميعاً نحن الدول الديمقراطية الشعبية أو أى دولة من دول المعسكر الإشتراكي باستثناء الإتحاد السوفيتي بأن لا نصب صواريخ ولا نمتلك قنبلة نووية.-

إننا نطرح هذا السؤال: لماذا لا يحق للصين الشيوعية إمتلاك قنبلة نووية؟ إننا نعتقد بأن الصين يجب أن تمتلكها، وعندما ستمتلك القنابل والصواريخ حينها سنرى بأى طريقة ستحدث الإمبريالية الأمريكية، وسنرى حينها إن كانوا سيكملون إنكار حقوق الصين فى الساحة الدولية وسنرى إن كان الإمبرياليون الأمريكيون سيجرؤون على التهديد بسلاحهم كما يفعلون فى وقتنا الحاضر.-

يمكن لأحد أن يطرح سؤالاً: هل ستربح الصين حقوقها بغض النظر عن معارضة الولايات المتحدة من خلال تصنيع وإلقاء القنبلة النووية؟ لا، الصين لن تستخدم القنبلة النووية أبداً باستثناء إن هُجِمت من قِبَلِ هؤلاء الذين يجرى فى دمائهم حُبهم للحرب والعدوان. إن لم يملك الإتحاد السوفيتي لكان تحدث الإمبرياليون بنبرة مختلفة. إننا لن

نهاجم أبدأً بالقبلة، إننا نناهض الحرب، إننا جاهزون لتفجير القبلة ولكننا يجب أن نبقىها للدفاع عن أنفسنا. وكما يقول شعبنا «إنه الخوف الذي يحرس حقل العنب». الإمبرياليون يجب أن يخافوا منّا ويخافوا بذعر من هذا.

وعلى أساس الماركسية اللينينية وإعلان موسكو وبيان السلام إتبع حزب العمل الألباني خطأً ماركسياً لينينياً صحيحاً في شؤون السياسة الأممية وفي المشاكل الهامة للبناء الإشتراكي. وفي العلاقات الدولية خط حزبنا حزب العمل الألباني لفي وفاق مع سياسة المعسكر الإشتراكي..

إن المشاكل الرئيسية بوقتنا الحالي قد تعلق بكلينا حزبنا وشعبنا الصغير. جمهوريتنا الشعبية مُحاصرةٌ جغرافياً بدول رأسمالية وبالتحريفيين اليوغوسلاف. وقد توجب علينا أن نكون يقظين بتجهيزنا للشعب وما يفى بالعرض لحماية حدودنا، ولحماية حريتنا وسيادة بلدنا من المحاولات غير المعدودة للإمبرياليين ومن يتبعهم وأدواتهم.

إننا بلد صغير وشعب صغير قد عانى بدرجة عظيمة، ولكن كذلك قاتل بشكل كبير جداً. إننا لسنا بمديونين لأى أحد على الحرية التي نتمتع بها اليوم، لأننا ربحناها بدمائنا

نحن. إننا لفي قلق دائم يستمر ليل نهار من الأعداء  
الإمبرياليين ومناوراتهم ضد المعسكر الإشتراكي وبلدنا  
بالأخص. لذا فنحن أبداً لم ولن نتوهم بأن يغيروا من  
طبيعتهم ونواياهم تجاه الشعوب وتجاه معسكرنا  
الإشتراكي وتجاه ألبانيا الإشتراكية بالأخص....-

إن الإمبرياليين الأمريكيين والإنجليز قد إتهمونا على  
الدوام نحن الألبان بأننا «وحشيون مولعون بالحرب». إن  
هذا لمفهوم، وذلك لأن الشعب الألباني قد تعامل ووجه  
ضربات قوية ضد محاولاتهم المتكررة لوضعنا في  
القفس، ولأننا قطعنا أعناق عملائهم الذين قد تأمروا ضد  
حزب العمل الألباني ونظامنا الديمقراطي الشعبي....-

إننا لا نعتقد بأننا بحاجة في هذا الإجتماع لإثبات أن  
الحرب أمر خارج عن المألوف للدول الإشتراكية،  
ولأحزابنا الماركسية اللينينية، ولكن السؤال باقي وهو :  
لماذا يتهم الإمبرياليون الصين وألبانيا بحب الحرب  
ومناهضة التعايش السلمى؟-

دعونا نأخذ مسألة ألبانيا. ضد من ستقوم ألبانيا بإعلان  
الحرب ولما؟ إنه لمن السخف أن نضيع وقتنا بإجابة هذا

السؤال. ولكن هؤلاء الذين يتهموننا بهذا يحاولون التستر على نواياهم العدوانية تجاه ألبانيا.

رانكوفيتش يريدنا أن نحول حدودنا إلى نُزُلٍ بمدخلين يقوم من خلاله العملاء اليوغوسلاف والإيطاليين بتهرب الأسلحة بطلاقة «بدون تأشيرات للدخول» وبغرض جلب «ثقافة قطع الحناجر» لنا، وحتى يتثنى لتبتو تحقيق حلمه بجعل ألبانيا جمهوريةً سابعةً ليوغوسلافيا، وحتى تقوم البرجوازية الإيطالية الرجعية باتخاذ تدابيرها لتنفيذ نوايا إفتراسها لألبانيا، أو حتى يقوم الملكيون الفاشيون بتحقيق حلمهم الجنوني بضم جنوبي ألبانيا تحت سلطتهم. ولأننا لم ولن نسمح لهذا بالحدوث، يتم إتهامنا بأننا «مثيرون للحرب». إنهم يعلمون تمام العلم بأنهم إذا اخترقوا حدودنا فسيتوجب عليهم قتالنا وقاتل المعسكر الإشتراكي بأكمله.

فهدفهم إذاً كان ولازال عزلنا عن المعسكر وعن أصدقائنا وإتهامنا بأننا «وحشيون مثيرون للحرب» لأننا لا نفتح حدودنا لهم ليرتعوا بحرية، وحتى يتهمونا بأننا مناهضون للـ«تعايش السلمى». ولكن سخرية القدر بأن هنالك رفاقاً يصدقون التحريفيين وهذه الألاعيب والافتراءات ضد

حزب العمل الألبانى. بالطبع إننا ضد أى تعايش سلمى  
يوجب علينا نحن الألبان القيام بتنازلات إقليمية وسياسية  
لسوفوكليس فينزيلوس.-

أبدأ، إن الزمان الذى يتم فيه معاملة أراضى ألبانيا كشيء  
يُقايض قد ولى بلا رجعة. إننا ضد هكذا تعايش سلمى مع  
الدولة اليوغوسلافية، والتي تشير لنا بالتخلى عن نضالنا  
السياسى والفكرى ضد التحريفيين اليوغوسلاف ، هؤلاء  
الخونة و عملاء الإمبريالية العالمية، هؤلاء الخونة  
للماركسية اللينينية.-

إننا ضد هكذا تعايش سلمى مع الإنجليز والأمريكيين  
يجعلنا نعترف ونُنفذ مطالبهم برجوع النظام القديم  
والعلاقات الدبلوماسية والتنازلات التجارية التي قام بها  
الملك زوجو لصالحهم.-

وكاستنتاج عام فإن حزب العمل الألبانى لمقتنع بشكل تام  
بأن قضيتنا العظيمة قضية الاشتراكية والسلام ستنتصر.  
من خلال العمل بعزم ، ومن خلال إرفاق قوى معسكر  
الإشتراكى مرؤوساً بالإتحاد السوفيتى، والحركة الشيوعية  
والعمالية الدولية، وكذلك كل الشعوب المحبة للسلام لديها

القدرة على إجبار الإمبرياليين لقبول التعايش السلمى  
ولتجنب حرب عالمية.-

ولكن فى نفس الوقت سنُعلى من يقظتنا الثورية أكثر  
وأكثر حتى لا يتمكن العدو من مفاجئتنا على حين غرة.  
إننا مقتنعون بأن النصر سيكون حليفاً لنا فى النضال النبيل  
للسلام العالمى والإشتراكية. فالشعب الألبانى وحزب  
العمل الألبانى تماماً كما كان لن يدعو شيئاً لمساعدة  
إنتصار قضيتنا لمشاركة بكل قوتهم. وكما جرت العادة  
فيجب أن نمضى قدماً بهذه الوحدة الحديدية مع كل  
المعسكر الإشتراكى ومع الإتحاد السوفيتى ومع كل  
الحركة الشيوعية والعمالية.-

أيها الرفاق الأعزاء!-

إن وحدة الحركة العمالية والشيوعية العالمية لهى العامل  
الحسم فى إنفاذ أهدافنا النبيلة لانتصار السلام  
والديمقراطية والإستقلال القومى والإشتراكية. هذه المسألة  
تم التأكيد عليها فى إعلان موسكو لعام 1957 والمسودة  
التصريحية المجهزة للقائنا. ففى إعلان عام 1957 تم  
التأكيد على أن «الأحزاب الشيوعية والعمالية تتحمل  
مسؤولية كبيرة واستثنائية وتاريخية حقيقية لمصير النظام

الإشتراكى العالمى والحركة الشيوعية العالمية. وأن الأحزاب الشيوعية والعمالية التى تشارك فى هذه المقابلة تعلن بأنها لن تتوانى عن تقوية وحدة الحلف الرفاقى لصالح توحيد أسرة الدول الإشتراكية بشكل أبعد، ولصالح الحركة العمالية العالمية، ولصالح قضية السلم والإشتراكية». يجب القول بأنه وبالأخص فى الأوقات الحالية وفى الحركة الشيوعية العالمية وفى العلاقات بين عدة أحزاب، قد ظهرت خلافات أيديولوجية وسياسية عميقة، تعمقت بشكل لا يمكن أن يجلب سوى الضرر لقضيتنا العظيمة. لذا فحزب العمل الألبانى يعتقد أنه لأجل المضى قُدماً مع بعضنا البعض لإنتصارات جديدة لمن الضرورة إدانة الأخطاء والمظاهر السلبية التى ظهرت حتى الآن وتصحيحها.-

إننا نريد أن نشير هنا إلى لقاء بوخارست والذى امتنع فيه حزبنا كما تعلمون عن التعبير عن رائييه بصدد الخلافات التى ظهرت بين الحزب الشيوعى للإتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى، ولكن حقنا محفوظ للقيام بهذا فى لقاء ممثلى الأحزاب الشيوعية والعمالية. فلقد تم إتهام حزب العمل الألبانى من الرفاق السوفيت وبعض الرفاق للأحزاب الأخوية الأخرية بكل شئ يمكن تخيله، ولكن لم



يأخذ أحدٌ على عاتقه التفكير لو هلة لما يقوم حزبنا بأخذ هكذا موقف ضد كل هذا التيار، لما هذا الحزب ، والذي وقف موالياً للماركسية اللينينية وإعلان موسكو حتى النهاية يُتهم زعماً بـ«معارضة» الماركسية اللينينية وإعلان موسكو، لما هذا الحزب والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي يأتي بشكل مفاجئ لمعارضة القيادة في الإتحاد السوفيتي؟-

الآن كل الرفاق لديهم بأيديهم مواد معلوماتية لكلاً من الحزبين السوفيتي والصيني، دعوها تنعكس عليهم أنفسهم. لقد قرأنا ودرسنا كلاً من المواد السوفيتية والصينية، وناقشناها بحرص مع نشطاء الحزب وأتينا لهذه المقابلة بوجهة النظر المتفق عليها للحزب بأكمله.-

وكما نعلم جميعاً، وفي مناسبة مجلس حزب العمل الروماني في 24 يونيو لهذا العام، تم تنظيم مؤتمر بوخارست بشكل مفاجئ بمبادرة من الرفاق القياديين بالحزب الشيوعي للإتحاد السوفيتي بدون أى سابق إنذار، و على الأقل فيما يتعلق بحزبنا. فبدلاً من «تبادل الآراء» وتحديد ميعاد لهذا المؤتمر الذي نشارك فيه اليوم،

والذى تم الإتفاق عليه بناءً على رسالتى الثانى والسابع من يونيو، فقد أخذ منحى موضوعياً آخر، ونعنى بهذا الإتهامات الأيديولوجية والسياسية الموجهة ضد الحزب الشيوعى الصينى على أساس المواد «المعلوماتية السوفياتية». على أساس هذه المواد، والتي ظلت غير معروفة تماماً حتى الساعات القليلة قبيل إجتماع هذا المؤتمر، كان يجب على وفود الأحزاب الشيوعية والعمالية الأخوية بأن يعلنوا أنفسهم مع رؤى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للإتحاد السوفيتى، وفى وقت الذى قد أتوا فيه لبوخارست لغرض آخر وبلا تفويض (على الأقل فيما يتعلق بوفد حزبنا) من أحزابهم للنقاش وليس حتى للتقرير بصدد هكذا قضايا هامة للشيوعية العالمية. ولا يمكن حتى التفكير بنقاش جاد حول هذه المواد والتي احتوت هكذا اتهامات مقرفة ضد حزب ماركسى لينينى آخر، عندما لم يسمح لا حتى للوفود بل بالأخص لقيادات الأحزاب الشيوعية والعمالية بدراسة هذه المواد من كل الزوايا وبدون إعطاء الوقت الضرورى للحزب المُتَهَم بتقديم كل آرائه بكافة الأشكال التى استخدمها ضد الحزب المُتَهَم . الحقيقة هى أن الشغل

الشاغل للقيادة السوفيتية كان توجيه الاتهامات ضد الحزب الشيوعي الصيني بسرعة وإدانتته بأى ثمن كان.-

كان هذا ما يشغل الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت الآخرين فى بوخارست، وأبداً لم تكن القضايا السياسية الدولية التى تقلق معسكرنا والعالم كله هى شاغلهم.-

إن حزبنا كان ليتفق بشكل تام مع مؤتمر من هذا النوع ، ومع أى مؤتمر آخر وبأى جدول أعمال كان يُمكن أن يوضع، هذا شريطة أن تكون هذه المؤتمرات قبيل القيام بها حاصلة على موافقة كل الأحزاب ولديها جدول أعمال واضح فى المقابل، وشريطة أن تُعطى الأحزاب الشيوعية والعمالية المواد الضرورية والوقت الكافى لدراسة هذه المواد حتى يمكنهم إعداد واستقبال موافقة المكتب السياسى للحزب ،ولو للضرورة من الجلسات العامة للجنة المركزية، وحول القرارات التى يمكن أن تُأخذ بنهاية هذه المؤتمرات.-

هذه المؤتمرات يجب أن تتم وفقاً للأعراف اللينينية التى تحكم علاقات الأحزاب الشيوعية والعمالية بين بعضها البعض. يجب أن تتم بمساواة تامة بين الأحزاب وبروح رفاقية شيوعية وأمية وبأخلاق شيوعية شامخة.-

إن مؤتمر بوخارست لم يتوافق وهذه الأعراف، لذا فحزبنا وبالرغم من أنه قد شارك فيه، فاستنكر ويستنكر هذا المؤتمر كخارج عن النظام وخارقاً للأعراف اللينينية.-

إننا لنعتمد بأن مؤتمر بوخارست قد تسبب بأذى جسيم لقضية الحركة الشيوعية الأممية وقضية التضامن الأممي للعمال ولقضية تقوية وحدة المعسكر الإشتراكي وقضية إتخاذ مثال ماركسى لينينى فى حل النزاعات الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية التى يمكن أن تظهر فى صفوف الأحزاب الشيوعية والعمالية والتى تؤدى الماركسية اللينينية. إن اللوم ليقع على رفاق القيادة للحزب الشيوعى بالإتحاد السوفيتى الذين قد نظموا هذا المؤتمر، والذين تصوروا هذه الأشكال والذين طبقوا هذه الأعراف اللا-ماركسية بهذا الصدد.-

لقد كان الهدف تعريض الحزب الشيوعى الصينى للإدانة من الحركة الشيوعية العالمية لأخطاء غير موجودة وغير مبنية على أى أساس. اللجنة المركزية لحزب العمل الألبانى لمقتنعة تمام الإقتناع بهذا على أساس دراسة الحقائق، وعلى دراسة المواد السوفيتية والصينية والتى هى تحت تصرف حزب العمل الألبانى الآن، مبنية على

تحليلات دقيقة قام بها حزب العمل الألبانى حول الوضع  
الأمى والمواقف الرسمية للحزب الشيوعى الصينى  
والحزب الشيوعى للإتحاد السوفيتى.-

إن حزب العمل الألبانى كله يتمسك بالرأى المجمع عليه  
بأم الرفاق السوفييت قد قاموا بخطاء فادح فى بوخارست  
عن طريق الإدانة غير العادلة للحزب الشيوعى الصينى  
وزعماء بأنه قد انحرف عن الماركسية اللينينية وزعماء أنه  
قد انتهك وتجاهل إعلان موسكو لعام 1957. لقد قاموا  
بإتهام الحزب الشيوعى الصينى بأنه «دغمائى»  
«متعصب» وبأنه «يؤيد الحرب» وبأنه «مناهض  
للتعايش السلمى» وبأنه «يريد وضعاً ذا إمتياز فى  
المعسكر الإشتراكى وفى الحركة الشيوعية العالمية»،  
إلخ.-

الرفاق السوفييت أخطأوا خطأً فادحاً كذلك عندما أرادوا  
الاستفادة بالحب والثقة العظيمين التى يكنهما الشيوعيون  
للإتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى السوفيتى، فلقد  
حاولوا فرض وجهات نظرهم الغير مصيبة تجاه الحزب  
الشيوعى الصينى والأحزاب الشيوعية والعمالية الأخرى.-

ومن البداية تماماً عندما بدأ الرفاق السوفييت أفعالاً  
محمومة وغير مسموح بها عندما حاولوا اغراء رفاق  
بعثتنا فى بوخارست. لقد أصبح واضحاً لحزب العمل  
الألبانى بأن الرفاق السوفييت يستندون على حجج بلا  
عماد وعلى الضغط، وتمنوا بأن يوقعوا حزب العمل  
الألبانى فى فخ قد نصبوه ولجلبهم للخط ذا الرؤى  
المشوهة للرفاق السوفييت.-

وما كان ذا أهمية حقاً للرفيق خورتشوف (والرفيق  
أندروبوف هو ما قيل للرفيق حسنى كابو) فكان إما إن كنا  
«سننحاز للجانب السوفيتى أم لا». الرفيق خورتشوف قد  
عبرَ عن رائيهِ بطرق أخرى أيضاً، عن طريق اعتراضه  
وتعجبه من حزبنا فى إجتماع بوخارست. كان هذا معزراً  
كذلك بإيمائات غير عادلة وعدوانية للرفاق بالقيادة  
السوفيتية وموظفوا السفارة السوفيتية فى تيرانا بعد  
إجتماع بوخارست والذى سأرجع إليه لاحقاً. فلقد كان ما  
هو ذو أهمية للرفاق بالقيادة السوفيتية لا وجهات النظر  
لحزب ماركسى لينينى كحزبنا ولكن كان يتوجب علينا  
فقط أن نحافظ على نفس الموقف فى إجتماع بوخارست  
كما كان موقف اللجنة المركزية للحزب الشيوعى  
السوفيتى.-

فلم يُعطى أى إنذار لحزب العمل الألبانى من الحزب الشيوعى للإتحاد السوفيتى والذى قد نظمَ إجتماع بوخارست والذى فى مناسبة مجلس حزب العمل الرومانى ستُكالُ فيه الإتهاماتضد الحزب الشيوعى زعماً بأنه قد ارتكب اخطاءً فادحة فى خطه. هذا قد أتى بشكل مفاجئ تماماً لحزب العمل الألبانى. فبينما نحن نسمع هذا وباستثناء حزب العمل الألبانى، الحزب الشيوعى الصينى وحزب العمل الكورى والحزب العمالى لفيتنام والأحزاب الأخرى للمعسكر تم إعلامها بحقيقة أن المؤتمر سيجرى تنظيمه فى بوخاريسـت لإتهام الصين. إذا كان الأمر كذلك، فهو لواضح جداً بأن المسألة أصبحت خطيرة جداً وتتخذ شكل شقاق على نطاق أسمى..

ومع هذا فحزبنا كان متيقظاً ولم يُأخذ على حين غرة وهذا حدث لأنه يحفظ دائماً الأعراف اللينينية فى العلاقات مع الأحزاب الأخرى، ولأنه يكن إحتراماً ماركسياً عظيماً للحزب الشيوعى للإتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى وكل الأحزاب الشيوعية والعمالية الأخرى، ولأنه يحترم شعور المساواة بين الأحزاب، مساواة التى يجب أن تحترمها الأحزاب الأخرى تجاه حزب العمل الألبانى بغض النظر عن كونه حزباً صغيراً فى الحجم والعدد..

منذ البداية قد رأى حزبنا بأن هذه الأعراف تم انتهاكها فى اجتماع بوخاريسـت ولأجل هذا قد اتخذنا الموقف الذى يعلمه الجميع، موقفاً تم اعتباره ويعتبرُ الموقف الأوحد الأصح فى انتهاجه تجاه الأحداث كما تطورت.-

بعض قادة الأحزاب الأخوية الأخرى قاموا لقبونا بالـ«محايدين» والبعض الأخر قاموا بلومنا «بأننا انحرفنا عن الخط الماركسى اللينينى المصيب» وهؤلاء القادة ذهبوا بشكل أبعد لمحاولة تشويهنا من قبل أحزابهم. إننا نرفض كل هذا باحتقار لأنها افتراءات، ولأنهم ليسوا بصادقين وليسوا منسجمين مع الأخلاق الشيوعية.-

إننا نطرح أسئلة على هؤلاء الذين قد قاموا بهكذا أعمال خسيصة ضد حزب العمل الألبان: هل يحق للحزب التعبير عن رأيه بحرية حول المواضيع كما تظهر له؟ وما هو الرأى الذى عبر عنه حزب العمل الألبانى فى بوخارست؟ لقد عبّرنا عن ولائنا للماركسية اللينينية وهذا قد ثبّت بحياة الحزب كلها ونضال حزب العمل الألبانى. إننا أظهرنا ولائنا لإعلان موسكو لعام 1957 و بيان السلام الرسمى وهذا ثبّت بالخط المتناسق الذى يتبعه حزب العمل الألبانى.-



لقد عبرنا عن ولائنا ودافعنا عن وحدة المعسكر الإشتراكي والإشتراكية وهذا تثبت بالنضال التام لحزب العمل الألباني. لقد عبرنا عن تعلقنا وولائنا بالحزب الشيوعي للإتحاد السوفيتي وللشعب السوفيتي وهذا تثبت بحياة حزب العمل الألباني كلها. إننا لم نوافق على «إصدار حكم» بحق الحزب الشيوعي الصيني على «أخطائه» وحتى على «إدانتته» بدون الأخذ بالاعتبار كذلك بأن رؤى الحزب الشيوعي الصيني حول المشكلة تم عرضها ضده بشكل مشوه ومتسرع ومناهض للماركسية. لقد نصحنا بالحذر و ببرودة الأعصاب والروح الرفاقية أثناء معالجة هذه القضية الهامة والاستثنائية الخطيرة للشيوعية العالمية. هذه كانت «جريمتنا» التامة التي بسببها أُلقيت علينا الحجارة. ولكننا نعتقد بأن هذه الحجارة التي قد أُلقيت علينا قد رُدَّت وعادت وأصابت أدمغة الذين قد ألقوها. وبمرور الوقت تثبت صحة موقفنا الذي قد اتخذه حزب العمل الألباني.-

لماذا قام الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت الآخرون بالتسرع بشكل عظيم هكذا لاتهام الحزب الشيوعي الصيني بدون أدلة أو حقائق؟ هل يجوز هذا على مبادئ قادة لحزب عظيم ومجيد جداً كالحزب الشيوعي للإتحاد

السوفيتى لارتكاب هكذا أفاعيل قبيحة؟ دعوهم يجيبون هذا السؤال بأنفسهم، ولكن حزب العمل الألبانى لديه الحق التام فى التعبير عن رأيه بصدد هذا الشأن.-

حزب العمل الألبانى لمن رأيه أن اجتماع بوخارست لم يكن فقط خطأً عظيماً ولكنه كذلك كان خطأً خطيراً تم ارتكابه عن عمد. بأى حال من الأحوال يجب أن لا يُنسى اجتماع بوخارست فى غياب النسيان بل يجب أن يُدان كلطخة سوداء فى الحركة الشيوعية الأمامية.-

ليس هنالك أقل شك بأن الخلافات الأيديولوجية كانت ولا تزال عميقة، وقد ظهرت وتتطور بين الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى. هذه الخلافات يجب أن تُحلَّ فى الوقت المناسب وبطريقة ماركسية لينينية بين الحزبين المعنيين.-

طبقاً للمستندات الصينية فالحزب الشيوعى الصينى يقول بأن الخلاف المبدئى قام بعرضه الرفاق الشيوعيون حالياً بعد المجلس العشرين للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى. بعض هذه الأمور تم أخذها بعين الاعتبار من قِبَل الرفاق السوفييت بينما تم رفض بقيتها.-

إن حزب العمل الألبانى ليظن أنه إذا كانت هذه الخلافات لا يمكن أن تُحلَّ بين الحزبين المعنيين، فيجب إقامة اجتماع للأحزاب الشيوعية والعمالية والذي يتم عرض هذه المسائل ومناقشتها واتخاذ موقف منها. إنه ليس من الصواب بأن تُتركَّ هذه المسائل بدون حل، واللوم فى هذا يقع على عاتق الرفاق السوفييت الذين قد علموا بهذه الاختلافات ولكنهم قد أهملوها لأنهم متأكدين تماماً من خطهم و«حصانته» وبهذا فنحن نعتقد بأن هذا نهج مثالى وميتافيزيقى لحل المعضلة.-

إن كان الرفاق السوفييت مقتنعون بصحة خطهم وتاكتيكاتهم، فلما لم يقوموا بتنظيم هكذا لقاء فى وقت مناسب وقاموا بحل هذه الخلافات؟ فمثلاً إدانة يوسف ستالين ، والمشكلة الكبيرة التى تخص الثورة المضادة فى المجر، وطرق الاستيلاء على السلطة ، هذا مع عدم ذكر المشاكل المهمة الأخرى التى انبثقت لاحقاً فهل كانت المشاكل التى أثيرت تافهة؟ لا لم تكن تافهة مطلقاً. كلنا لديه وجهات نظر حول هذه المشاكل لأننا كشيوعيون مهتمون بكل هذا، ولأن أحزابنا مسؤولة عن شعوبها ولكنهم مسؤولون فى نفس الوقت عن الشيوعية العالمية كذلك.-

ولإدانة الحزب الشيوعي الصينى لأخطائه وذنوبه  
 المُتخَيِّلة قلق الرفيق خورتشوف والقادة السوفييت  
 الآخرون من أن يعرضوا القضية كما لو أنها خلاف بين  
 الصين والحركة الشيوعية العالمية قاطبة، ولكن عندما  
 نأتى لمشاكل كهذه التى أشرت لها لتوى، تُمرَّرُ أحكام  
 خورتشوف وزملائه وحدهم، معتقدين بأنه لا حاجة لأن  
 يتم نقاشها بشكل جماعى فى نقاش بممثلين من كل  
 الأحزاب بالرغم من أن هذا كله كانت مشكلات ذات طابع  
 أسمى.-

الثورة المضادة فى المجر ظهرت ولكن جرى التكتم حول  
 الأمور. لما هذا التاكتيك فى التكتم على الأشياء عندما لا  
 تكون فى صالح الرفاق السوفييت، بينما فى الأمور التى  
 فى صالحهم يقومون لا بالنداء لاجتماعات فقط كهذا الذى  
 حصل فى بوخاريسست بل لفرض وجهة نظرهم على  
 الجميع والقائلة بأن «الصين تعارض خط كل الأحزاب  
 الشيوعية والعمالية فى العالم؟».-

الرفاق السوفييت قاموا بمحاولة مشابهة تجاهنا كذلك. ففى  
 أغسطس هذا العام القيادة السوفيتية بعثت بخطاب لحزبنا  
 والذى فيه اقترحت بأنه و «لغرض منع شرارة الخلاف

من اشعال النار»، يجب على ممثلى حزبينا أن يتقابلا حتى يصطف حزبنا مع الاتحاد السوفيتى ضد الحزب الشيوعى الصينى وأن حزبينا يمثلان جبهة متحدة فى الوقت الراهن. بالطبع اللجنة المركزية لحزبنا رفضت شيئاً كهذا وفى ردها الرسمى وصفت هذا بفعل بأنه فعل غير ماركسى تماماً، وعمل متعصب موجه ضد حزب أخوى ثالث، ضد الحزب الشيوعى الصينى. بالطبع هذا الموقف الصحيح والمبدئى لحزبنا لم يعجب الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى.-

مما لا شك فيه أن هذه الأمور لتكتسب أهمية من الدرجة الأولى. ولا شك بأن هذا يقلقنا جميعاً، ولكن لا يوجد أى شك لحزب العمل الألبانى بأن الطريقة التى تم عرض الأسئلة فيها ببوخارست كانت بصدد إدانة الحزب الشيوعى الصينى وعزله عن الحركة الشيوعية العالمية.-

هذا كان شنيعاً وغير مقبول بالنسبة لحزب العمل الألبانى، ليس فقط لأنه لم يكن مقتنعاً بصحة هذه المزاعم، ولكن كذلك أشتبهنا بحق بأن هنالك أفعال لا ماركسية كانت تُنظَّم ضد حزب عظيم ومجيد وأخوى كالحزب الشيوعى

الصينى، وتحت ستار الاتهامات بالدغمائية ضد الصين بدأ هجوم ضد الماركسية لينينية وبيان موسكو للسلام.-  
 فى اللقاء قد اتهم الحزب الشيوعى الصينى بالعديد من الأشياء. كان ينبغى لهذا أن يظهر فى البيانات. لم لم يحدث؟ إن كانت الاتهامات مبنية على أدلة فلما كل هذا التردد ولما تم اصدار بيانات لم تلبى الهدف الذى دُعى إليه المؤتمر؟ لماذا لم يكن هنالك إشارة لـ«خطر الدغمائية العظيم» الذى زُعمَ أنه يهدد الشيوعية العالمية؟-

لا أيها الرفاق، إن مؤتمر بوخارست لا يمكن أن يُبرر. فهو لم يُبنى على مبادئ. فلقد كان مؤتمراً متحيزاً لبلوغ أهداف معينة، والتي كانت إحداها فى رأى حزب العمل الألبانى أنه عن طريق اتهام الحزب الشيوعى الصينى بالدغمائية ستتم التغطية على بعض الأخطاء الفادحة فى الخط الذى سمح فيه الرفاق القياديون السوفييت اتخاذه.-  
 الرفاق السوفييت وقفوا فى حاجة إلى دعم من الأحزاب الأخرى حول هذا الصدد. لأجل هذا قمنا بالمحاولة صراحة بمباغنتهم. الرفاق السوفييت قد بلغوا نصف أهدافهم وربحوا حق عرض إدانة الصين فى هذه الأحزاب كنتاج لـ«مؤتمر دولى للشيوعية».-

فى الأحزاب الشيوعية والعمالية باستثناء حزب العمل الألبانى وبضع أحزاب أخرى شيوعية وعمالية، تم عرض مسألة «الأخطاء الفادحة التى ارتكبها الحزب الشيوعى الصينى»، والإدانة الجماعية للصين فى مؤتمر بوخارست تم ابلاغها بغرض خلق رأى فى الأحزاب وبين الشعب فى هذا الإتجاه. حزب العمل الألبانى تمت إدانته كذلك فى بعض من اجتماعات الحزب هذه.

وبعد مؤتمر بوخارست قررت اللجنة المركزية لحزب العمل الألبانى وقررت بصواب مناقشة البيانات فى الحزب فقط، ولاخبار الحزب بأن هنالك خلافات مبدائية بين الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى والتى يجب أن تؤخذ وتُحل فى مؤتمر نوفمبر المقبل فى موسكو. وكان هذا ما حدث.

لكن موقف حزبنا هذا لم يُرضى الرفاق القياديين بالحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى، وشعرنا بهذا باكراً. وفوراً بعد مؤتمر بوخارست، بدأ هجوم غير متوقع وغير مبدائى وتدخل وحشى وضغط من كل الجوانب ضد حزبنا ولجنته المركزية. الهجوم قد بدأه الرفيق خورتشوف فى بوخارست وأكملة الرفيق كوزلوف فى موسكو. ورفاق

مكتبنا السياسى الذين قد مروا بموسكو عملوا على تحريضهم وقلبهم ضد قيادة حزبنا، قائلين بأن «قيادة حزب العمل الألبانى قد خانت صداقتها مع الاتحاد السوفيتى»، وبأن «الخط الذى تتبعه قيادة حزب العمل الألبانى ذو طابع "غير مستقيم" وبأن «ألبانيا يجب أن تقرر إما أن تكون مع المئتين مليون (الإتحاد السوفيتى) أو مع الستمائة وخمسين مليوناً (مع الصين الشعبية)» وأخيراً بأن «ألبانيا المعزولة لفى خطر ويمكن أن يلقى الأميركيين بقنبلة نووية واحدة وعبرها سيمسحون ألبانيا وشعبها تماماً» وتهديدات أخرى من هذا النوع. إنه لمن الواضح بالطبع أن الهدف كان لزرع الفتنة فى قيادة حزبنا، ولإزالة عناصر من حزب العمل الألبانى والذين اعتقد القادة السوفييت بأنهم يقفون حجر عثرة فى طريق التعهدات الملتوية والغير صادقة.

وما أتى من هذا العمل المثير للشقاق كان أن الرفيقة ليرى بيليشوفا عضوة مكتبنا السياسى للجنة المركزية لحزب العمل الألبانى استسلمت لتملق القادة السوفييت وابتزازهم وتخويفهم وأخذت موقفاً مفتوحاً معارضاً لخط حزبها.



إن محاولة الرفاق السوفييت في خطابهم للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني لتقديم هذه المسألة كما لو أن أصدقاء الاتحاد السوفيتي في ألبانيا تتم محاكمتهم هي أكاذيب. المليون ونصف ألباني وحزب العمل الألباني كانوا وسيظلون أصدقاءً طوال الحياة للاتحاد السوفيتي وحزبه الشيوعي، وأصدقاء حميمين للشعب السوفيتي. فلقد صاغوا وكسوا هذه الصداقة ومزجوها بالدماء، وليس بشتى أنواع الاستسلامية والانشاقية والانحرافية.

ولكن المحاولات لاثارة شكوك حول صحة موقف حزبنا في بوخارست لم تكن تخص موسكو وحدها. فلقد تم عمل المثل حتى بشكل أكثر حماسة في تيرانا من موظفي السفارة السوفيتية والسفير السوفيتي بنفسه على رأسهم في تيرانا.

وكما قلت سابقاً وقبل مؤتمر بوخارست فالمرء لا يستطيع تخيل أقرب أو أعز أو علاقات أكثر أخوة أكثر من هذه التي نملكها مع الرفاق السوفييت. إننا لم نكتم شيئاً عن الرفاق السوفييت، لا أسرار الحزب ولا الدولة. وكان هذا مقررًا من لجنتنا المركزية. هذه العلاقات انعكست بعظيم

الحب والولاء التي مزجها حزبنا بالدماء بين الشعب  
الألباني والسوفييتي.-

لقد كانت مشاعرنا المقدسة لحزب العمل الألباني ولشعبنا  
بأن قامت بعض العناصر المريضة برئاسة السفير  
السوفييتي على رأسها بدوسها بالأقدام. مستفيدين من  
علاقات صداقتنا، ومستفيدين من الإيمان الجيد لكوادرنا  
فبدأوا بالهجوم بشكل محموم ومكثف ضد خطنا الماركسي  
اللينيني لحزب العمل الألباني، لتقسيم الحزب ولزرع الهلع  
والحيرة في صفوفه، ولتغريب القيادة من الحزب، وذهب  
السفير السوفييتي إلى حد أبعد في تيرانا بتحريض  
جنرالات جيشنا ضد حزب العمل الألباني والدولة  
الألبانية. لكن قد طفح الكيل (التعبير الأصلي في الخطاب:  
لكن المناشر ضرب المسمار) وأتى هذا بنهايته، ولأجل  
وحدة حزبنا الحديدية. كوادرنا التي انخرطت في حرب  
التحرر الوطني وتذوقت مرارة الحياة وناضلت حتى  
الموت مع التحريفيين اليوغوسلاف قاموا بحفظ خطهم  
الحزبي بطريقة ماركسية. فلقد علموا تماماً كيف نفرق بين  
الإتحاد السوفييتي للينين وستالين وبين الانشاقيين، لقد  
علموا جيداً كيف يدافعون ويمزجون حبهم وولائهم تجاه

الاتحاد السوفيتى. وفى الحقيقة فلقد وضعوا هؤلاء  
المدنبيين فى مكانهم الذى يستحقونه.-

ومع ذلك فموظفوا السفارة السوفيتية فى تيرانا والسفير  
على رأسهم نجحوا من خلال طرق مناهضة للماركسية  
وغير مسموحة فى جعل رئيس لجنة الرقابة بحزب العمل  
الألبانى والذى كان قبل 15 يوماً يؤيد الخط الذى انتهجته  
اللجنة المركزية لحزب العمل الألبانى واقعاً فى خطا طيف  
مثيرى الفتنة هؤلاء، وانحرف عن الماركسية اللينينية  
وأتى بشكل فاضح ضد خط حزبه. إنه لمن الموضح أن  
هذه الأفعال الوضيعة لهؤلاء الرفاق السوفيت قد هدفت  
لتقسيم قيادة حزب العمل الألبانى وتغريبه عن جماهيره  
وعن الحزب، وكان هذا بمثابة عقاب على «الجريمة»  
التي قد ارتكبتها فى بوخارست، ولأنه كان لدينا الشجاعة  
للتعبير عن مواقفنا بحرية كما رأيناها مناسبة.-

وذهب موظفوا السفارة السوفيتية بتيرانا بشكل أبعد فقاموا  
بجعل الألبان الذين درسوا بالاتحاد السوفيتى برؤيتهم  
لتحريضهم ضد القيادة الألبانية، آخذينهم ليكونوا فرصة  
مناسبة من قبل هؤلاء لتعزيز نواياهم الشريفة. ولكن  
الألبان سواء كانوا هؤلاء الذين أكملوا دراستهم أو الذين

كانوا يتابعون دراستهم فى الاتحاد السوفيتى كما البقية، قد  
أضمروا ويضمرون وسيضمرون على الدوام عطفاً  
مخلصاً لا تشوبه شائبة للاتحاد السوفيتى والحزب  
الشيوعى للاتحاد السوفيتى، وهم واعين وسيعون بحقيقة  
أن الطرق المستعملة من موظفى السفارة السوفيتية بتيرانا  
لهى شاذة جملة وتفصيلاً عن الاتحاد السوفيتى والحزب  
الشيوعى للاتحاد السوفيتى. الألبان هم أبناء وبنات شعبهم  
وحزبهم، إنهم ماركسيون لينينيون وأمميون.-

يمكننا أن نعد أمثلة عديدة أخرى ولكن حتى لا نأخذ الكثير  
من الوقت لهذا الاجتماع، فسأقوم فقط بذكر قضيتين  
نموذجيتين. إن الضغط على حزبنا قد اكمل حتى فى ايام  
كانت اللجنة مجتمعة هنا فى موسكو لوضع مسودة  
تصريح والتي تم تسليمها لنا ;وعندما قام الرفاق السوفييت  
بالحجاج بأننا يجب أن ننظر للأمام وليس للخلف، فى هذا  
اليوم فى موسكو قام عضو اللجنة المركزية ووزير  
الاتحاد السوفيتى المارشال مالىنوفسكى بشن هجوم مفتوح  
على الشعب الألبانى وعلى حزب العمل الألبانى  
والحكومة الألبانية وقيادتنا فى اجتماع موسع لروؤساء  
أركان حلف بلدان حلف وارسو. هذا الهجوم العدوانى  
والعام ليشبه كثيراً الهجوم المنحرف للسفير السوفيتى

بتيرانا محاولاً تحريض الشجيش الشعبى ضد قيادة حزبنا ودولتنا. ولكن المارشال مالينوفسكى يرتكب نفس الخطاء الفادح كما السفير السوفيتى. فلا أحد استطاع أن يصل لهذه النهاية، أو حتى بشكل أقل أن يكسر صداقة شعبنا مع شعوب الاتحاد السوفيتى. النضال الصحيح لحزب العمل الألبانى ضد هذه الأفعال التخريبية يقوى الصداقة المخلصة لشعبنا مع شعوب الاتحاد السوفيتى ومع الحزب الشيوعى العظيم للاتحاد السوفيتى. ولا يمكن لهذه الصداقة أن تنكسر بتصريحات المارشال جريشكو رئيس حلف وارسو الذين لم يقم فقط بإخبار بعثتنا العسكرية بأنه من الصعب عليه أن يلبي متطلبات جيشنا من التسليح الضرورى ولتوريدها والتي تم توقيع اتفاقاتها. ولكن قال بصراحة «أنتم الآن فقط فى حلف وارسو» مما يعنى أنه يبدوا أن المارشال جريشكو قرر طردنا خارجه. ولكن للأسف فهذا ليس من اختصاص المارشال أن يتخذ هكذا قرار.

فى أكتوبر من هذا العام، أعلن الرفيق خورتشوف رسمياً للرفاق الصينيين «سنعامل ألبانيا كما يوغوسلافيا». إننا نقول هذا فى اجتماع شيوعى دولى حتى يعلم الجميع كيف ذهبت الأمور لحد بعيد وكيف تجرى معاملة دولة

إشتراكية صغيرة. أى «جريمة» اقترفها حزب العمل الألبانى تجاه بلده حتى يُعامل كيوغوسلافيا تيتو؟ هل قمنا بأى حال من الأحوال بخيانة الماركسية اللينينية كما فعلت جماعة تيتو؟ أم هل قمنا بالقطيعة مع المعسكر الإشتراكي ووقفنا مع الإمبريالية الامريكية كما فعلت يوغوسلافيا التحريفية؟ لا، وكل الحركة الشيوعية الأممية، وكل النشاط السياسى والأيدىولوجى والاقتصادى الصلب لحزبنا وبلدنا خلال فترة حرب التحرر الوطنى وخلال 16 عاماً منذ تحرير بلدنا تشهد على هذا. هذا نُقِلَ كذلك على لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى نفسها، والتي فى 13 أغسطس 1960 خطبها لحزب العمل الألبانى كان يقول بأن: «العلاقات بين حزب العمل الألبانى والحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى مبنية على مبادئ الأممية البروليتارية وكانت دوماً وحقاً أخوية. إن الصداقة بين حزبينا وشعبينا لم تشوش أبداً بسوء التفاهم أو تُحسر. إن موقف حزب العمل الألبانى وموقف الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى حول كل القضايا المهمة المتعلقة بالحركة الشيوعية والعمالية وحول السياسية الخارجية كانت متطابقة.» ففيمما نحن مذنبون إذاً؟ هل كانت «جريمتنا» الوحيدة بأننا امتلكننا من الشجاعة ما

يجعلنا نعارض بشكل مفتوح فى لقاء شيوعى دولى (وليس فى سوق) الأفعال الظالمة للرفيق خورتشوف، «جريمتنا» الوحيدة بأننا كحزب صغير لبلد فقير وصغير والذى بحسب الرفيق خورتشوف يجب أن يقوم فقط بالهتاف والموافقة وأن لا يعبر عن رأيه. لكن هذا ليس بماركسى وليس بمقبول. الماركسية اللينينية قد اعطت هذا الحق لأى احد، فلا بالضغظ السياسى والاقتصادى ولا التهديد والوصم بالتسميات التى يمكن أن يقذفونا بها. وفى هذه المناسبة نود أن نسأل الرفيق خورتشوف لما لم تقم بتصريح كهذا لنا بدلاً من ممثل لحزب ثالث. أم أن الرفيق خورتشوف يعتقد بأن حزب العمل الألبانى ليس لديه آراء هو صاحبها ولكنه قام بعمل قضية عامة مع الحزب الشيوعى الصينى بأسلوب غير مبدئى، وبالتى لا أحد يستطيع التحدث مع الرفاق الصينيين حول الأمور المتعلقة بحزبنا؟ لا أيها الرفيق خورتشوف، أنت تكمل تخبطك وتتبنى آراءً غايةً فى الخطاء حول حزبنا. حزب العمل الألبانى لديه رؤاه وسيقولها لشعبينا كما الحركة الشيوعية والعمالية الأممية.

إننا ملزمون بابلاغ هذا الاجتماع بأن القادة السوفييت فى الحقيقة قد تحولوا من تهديد ألبانيا إلى معاملتها بنفس

الطريقة التي يجرى بها التعامل مع يوغوسلافيا تيتو وحولت تهديدهم إلى عمل ملموس. هذا العام بلدنا قد عانى الكثير من الحوادث الطبيعية. فكان هنالك زلزال وفيضان فى أكتوبر بالأخص الجفاف الذى كان مريعاً ولم تلازمه ولا قطرة مطر لـ120 يوماً متتالية. تقريباً كل الحبوب قد خسرتها. الشعب كان مهدداً بالمجاعة. الاحتياطي المحدود تم استهلاكه. حكومتنا بحثت بشكل عاجل لشراء حبوب من الاتحاد السوفيتي، شارحين الموقف الحرج جداً الذى كنا نواجهه. هذا حدث بعد مؤتمر بوخارست.

انتظرنا على اثره 45 يوماً لاجابة الحكومة السوفيتية بينما كان لدينا فقط 15 يوماً نوفر فيها الخبز لشعبنا. وبعدا 45 يوماً وبعد طلبات رسمية متكررة بعث الحكومة السوفيتية بـ10,000 طن يكفى لـ15 يوماً فقط بدلاً من 50,000 طن، وكانت هذه الحبوب، وكان من المقرر تسليم هذه الحبوب من شهرى سبتمبر وأكتوبر. لقد كان هذا ضغطاً واضحاً على حزبنا للقبول بما يتمناه الرفاق السوفييت.

وخلال هذه الأيام الحرجة قد وعينا بأشياء كثيرة، فهل الاتحاد السوفيتي الذى يبتاع الحبوب لكل العالم ليس لديه 50,000 طن ليعطيه للشعب الألبانى الذى يقف موالياً



لآخوانه من الشعب السوفيتى والموالى للماركسية اللينينية  
 وللمعسكر الإشتراكى فى وقت لم يرتكبوا فيه أى خطأ  
 من جانبهم قد هُددوا بالمجاعة؟ الرفيق خورتشوف قال  
 ذات مرة لنا: «لا تقلقوا حول أمر الحبوب، لأن ما  
 تستهلكونه فى عام واحد تأكله الفئران فى بلدنا.» الفأر فى  
 الاتحاد السوفيتى يمكنه الأكل ولكن الشعب الألبانى  
 متروك للمجاعة حتى ترضى قيادة حزب العمل الألبانى  
 بإرادة القادة السوفييت. هذا مريع يارفاق، ولكنه صحيح.  
 إن سمعوا بهذا، فالشعب السوفيتى لن يسامحهم أبداً، لأن  
 هذا ليس بماركسى لينينى أمى ولا إنسانى. وليس بعمل  
 ودود عدم قبول شرائنا للحبوب من الاتحاد السوفيتى ولكن  
 الزامنا بسحب احتياطى الذهب المحدود من بنكنا القومى  
 بغرض شراء الذرة لخبز الشعب فى الاتحاد السوفيتى..  
 هذه الأفعال كانت مرتبطة ببعضها البعض، فليست أحداثاً  
 عارضة. بالأخص فى الأيام الأخيرة، فهجوم الرفيق  
 خورتشوف على حزب العمل الألبانى قد وصل ذروته.  
 فقد أعلنت أيها الرفيق خورتشوف فى 8 نوفمبر بأن  
 «الألبان يتعاملون معنا كتيوتو». لقد قلت للرفاق الصينيين:  
 «لقد خسرنا ألبانيا وأنت أيها الصينيون فزتهم بألبانيا».

وأخيراً أعلنت بأن حزب العمل الألبانى هو رابطك  
الضعيف.-

ما كل هذه الاتهامات الشنيعة، وهذه المعاملة لحزبنا  
وشعبنا ودولة اشتراكية كأنها شئ يُباع ويشترى ويُربح  
ويُكسب كما لو أنها فى لعبة أوراق؟ أى توصية لحزب  
أخوى هذه التى بالنسبة لك عبارة عن رابط ضعيف فى  
الحركة الشيوعية العالمية؟ بالنسبة لنا إنه لو اوضح ونحن  
نعلم هذا تمام العلم بأن موقفنا المبدئى المصيب  
والماركسى اللينينى وأن شجاعتنا بأن نختلف معك وأن  
ندين أفعالك هذه والتى هى حث خاطئ منك على الهجوم  
على حزبنا واسترجاع كل أنواع الضغط ضده، ولتلفظك  
بأكثر الأشياء شدة وشناعة ضد حزبنا. فلا شئ رفاقى ولا  
شئ شيوعى فى كل هذا. أنت تقوم بتشبيها بالتحريفيين  
اليوغوسلاف. ولكن الجميع يعلم بأن حزبنا قد قاتل ويكمل  
قتاله هذا ضد التحريفيين اليوغوسلاف. فلسنا نحن من  
يقوم بالتصرف كالتحريفيين اليوغوسلاف ولكنه أنت أيها  
الرفيق خورتشوف يا من تستخدم طرائق شاذة عن  
الماركسية اللينينية ضد حزبنا. أنت تعتبر ألبانيا كسلعة  
سوق تُباع وتُشترى من هذا أو ذاك. لقد كانت هنالك وقت  
حينما كانت فيه ألبانيا تعتبر ألبانيا وسيلة للتبادل، حينما

كان الآخرون يظنون بأن وجوب وجود ألبانيا وانعدامها كان يعتمد عليهم، ولكن هذا الوقت قد ولى بانتصار أفكار الماركسية اللينينية في بلدنا. لقد كنت تكرر نفس الشيء عندما قررت بأنك «خسرت» ألبانيا أو بأن أحداً آخر قد ربحها، وعندما قررت أنت بأن ألبانيا لم تعد بلداً إشتراكياً، كما يظهر في خطابك المرسل لنا في 8 نوفمبر والذي فيه لم تتم الإشارة لبلدنا بأنه إشتراكي..

إن حقيقة سير ألبانيا على الطريق الاشتراكي وبأنها عضو في المعسكر الاشتراكي لا يقررها أنت أيها الرفيق خورتشوف، فهي ليست حسب رغباتك. لقد حدد هذا الشعب الألباني مرئوساً بحزب العمل الألباني، وبنضاله ولا توجد قوة قادرة على تحويلنا عن مسارنا..

وفيما يتعلق بزعمك أن حزب العمل الألباني هو أضعف رابط في المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية الأممية، فنحن نقول بأن 22 عاماً من حزبنا ونضال شعبنا الباسل وحزبنا ضد الغزاة الفاشيين والـ16 عاماً المنصرمة منذ تحرير بلدنا حتى هذا اليوم، وخلال الفترة التي كانت حزبنا الصغير وشعبنا فيها يواجه كل العواصف، فقد أظهر عكس هذا. ومحاطين بكل الأعداء كجزيرة وسط

الأمواج ووقفت جمهورية ألبانيا الشعبية بشجاعة ضد كل هجمات واستفزازات الإمبرياليين وأدواتهم. كصخرة عنيدة ترفع عالياً لواء الاشتراكية خلف خطوط العدو. لقد رفعت يدك أيها الرفيق خورتشوف على بلد صغير وحزبه، ولكننا مقتنعون بأن الشعب السوفيتي الذي أهرق دماؤه دفاعاً عن شعبنا كذلك وحزب لينين العظيم لا يتوافق ونشاطاتك. لدينا ثقة تامة في الماركسية اللينينية، إننا واثقون بأن الأحزاب الأخورية والتي أرسلت بعثاتها لهذا اللقاء سيقومون بتقييم وتمرير حكمهم حول هذه القضية بعدل ماركسي لينيني.

حزبنا قد اعتبر على الدوام الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي كحزب أم له وقام بهذا الاعتبار لأنه أقدم حزب ، حزب البلاشفة المجيد، فلقد تحدث بخبرة كونية، وبنضج عظيم. ولكن حزبنا لم ولن يقبل أبداً أن يقوم بعض القادة السوفييت بفرض آرائهم والتي تعتبر خاطئة.

القادة السوفييت قاموا بعرض هذا الشأن المهم والمبدئي بطريقة خاطئة كلياً، بطريقة مثالية وميتافيزيقية؛ لقد أصبحوا مضطربين حول النجاحات الكبيرة التي بلغها الشعب السوفيتي والحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي

وانتهكوا المبادئ الماركسية اللينينية معتبرين أنفسهم معصومين، معتبرين كل قرار وفعل وكل كلمة يقولونها وكل اشارة معصومة ونهائية. قد يخطئ بعض الأشخاص وقد يُدان البعض الآخر بينما هم فوق هذه الملامة. «قرار اتنا مقدسة وغير قابلة للالغاء.»، «لا يمكننا أن نقوم بتنازل أو تسوية مع الحزب الشيوعي الصينى» هذا ما قاله قادة الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتى لشعبنا. إذا فلما ناديتم بنا فى بوخارست؟ بالطبع للتصويت وأعيننا معصوبة بروى القادة السوفيت. هل هذه طريقة ماركسية؟ هل هذا إجراء طبيعى؟-

هل يجوز لحزب أن يشارك فى أعمال تخريبية وإحداث انقسام والإطاحة بقيادة حزب أو دولة أخرى؟ أبدأ! القادة السوفيت قاموا بزعمهم اتهم الرفيق ستالين بتدخله فى شؤون الأحزاب الأخرى، وفرض آراء الحزب البلشفى على الآخرين. يمكننا أن نشهد بحقيقة أن الرفيق ستالين لم يتدخل ولو لمرة أو قام بمثل هذا تجاهنا، وتجاه الشعب الألبانى وحزب العمل الألبانى، لقد تصرف دائماً كماركسى لينينى عظيم وكأمى مذهب، كرفيق وأخ وصديق عزيز للشعب الألبانى. فى عام 1945 عندما كان شعبنا مهدداً بالمجاعة طلب الرفيق ستالين من السفن أن

تُحْمَلُ بالحبوب المعدة للشعب السوفيتي والذين كانوا في أمس الحاجة للطعام في هذا الوقت، وبعث بالحبوب على الفور للشعب الألباني. بينما يسمح القادة السوفييت الحاليون لأنفسهم بفعل هذا القبيح.-

هل يجوز ضغط اقتصادي كهذا; هل يجوز تهديد الشعب الألباني كما قام القادة السوفييت بعد لقاء بوخارست؟ مستحيل وأبداً! الاتحاد السوفيتي قد ساعدنا بطريقة سخية من خلال انتماناته وبكل السبل الأخرى. ألبانيا الجديدة لم تكن لتُبنى بدون هذا الدعم، وهذا في المقام الأول من الاتحاد السوفيتي ومن بلدان الديمقراطية الشعبية الأخرى.-

والحق أقول، إننا ممتنون جداً للاتحاد السوفيتي وللحزب الشيوعي وحكومة الاتحاد السوفيتي للدعم العظيم الذي قد أعطوه لبلدنا لبناء صناعتها وارساء دعائم الزراعة وباختصار لتحسين حياة شعبنا وتسريع البناء الاشتراكي. إننا نعلم بأن هذا الدعم هو دعم أممي لشعبنا الصغير الذي قبل الحرب قد عانى عظيماً وعاش بؤساً من كل النواحي، وقد أحرقت الحرب العالمية الثانية بلدنا ودمرتها على الرغم من عدم إغفال الشعب الألباني الذي وتحت قيادة

حزبه المجيد حزب العمل الألبانى قاتل ببسالة وحرر نفسه.-

ولكن لما غيرت القيادة السوفيتية من سلوكها تجاهنا بعد لقاء بوخارست إلى حد أنها تركت الشعب الألبانى يعانى الجوع؟ لقد قامت القيادة الرومانية بفعل المثل عندما رفضت بيع ولو سنبله قمح واحدة للشعب الألبانى على أساس المُقاصة عندما كانت رومانيا تتاجر بحبوبها مع البلدان الرأسمالية، بينما كنا مرغمين على شراء القمح من الفلاحين الفرنسيين دافعين بعملة أجنبية.-

قبل بضعة أشهر من اجتماع بوخارست دعى الرفيق ديچ بعثة من حزبنا لسبب معين وهو الحديث عن مستقبل تطور ألبانيا. هذا كأمر ماركسى جدير بالثناء بالنسبة له. وقد أخبر الرفيق ديچ حزبنا: «نحن بلدان الديمقراطية الشعبية لا يجب علينا أن نناقش كم من الائتمانات يجب أن نمنح ألبانيا، ولكن يجب علينا أن نقرر بناء المصانع ورفع مستوى آليات لأنتاج بشكل أعلى، بغض النظر عن ملايين الروبيلات التى سنتكلفها فهى ليست بالمهمة». وأضاف الرفيق ديچ: «لقد تحدثنا مع الرفيق خورتشوف كذلك وكنا على اتفاق».-

وبعد ذلك أتى اجتماع بوخارست وأخذ حزبنا الموقف الذي يعلمه الجميع. نسي الرفاق الرومانيون ما قالوه سابقاً واختاروا ترك الشعب الألباني يتدور ويعانى من الجوع.-

لقد أخبرنا كل هذا للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى من قبل. ولم نقم بعرضها للنقاش العام أو قمنا بهمسها من أذن لأخرى، ولكننا عرضهم لأول مرة فى هذا اللقاء الحزبى. لما نسأل هذا السؤال؟ لقد أتى هذا من رغبتنا لوضع حد لكل هذه المظاهر السلبية والتي لا تقوى بل تضعف وحدتنا. لقد أتى هذا من رغبتنا فى تقوية العلاقات والروابط الماركسية اللينينية بين الأحزاب الشيوعية والعمالية وبين الدول الاشتراكية نابذين أى مظهر سلبي قد ظهر حتى الآن. إننا متفائلون، ومقتنعون تماماً ولدينا ايمان لا يهتز بأن السوفييت والرفاق الآخرين سيتفهمون نقدنا بشكل صحيح. إنها حادة ولكنها واضحة وصادقة وتهدف لتقوية علاقاتنا. على الرغم من هذه المواقف المضرة والظالمة التي تُوجّه نحونا ولكننا نؤمن بأنها ستتوقف مستقبلاً، حزبنا وشعبنا سيوظفون بشكل أقوى حبهم وولائهم المتدفق للشعب السوفيتى والحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى، ولكل الشعوب والأحزاب



الشيوعية والعمالية للمعسكر الاشتراكي مبنية دوماً على  
التعاليم الماركسية اللينينية.

حزبنا يعتبر أن الصداقة يجب أن تُبنى على العدالة  
والاحترام المتبادل والماركسية اللينينية. هذا ما كان عليه  
إعلان موسكو لعام 1957 وهذا ما قد قيل في المسودة  
التصريحية التي تم تقديمها لنا. إننا نعلن بكل جدية أن  
حزب العمل الألباني والشعب الألباني سيكونون دوماً  
مقاتلين عازمين على تقوية علاقات ووحدة المعسكر  
الاشتراكي والحركة الشيوعية الأممية.

الشعب الألباني سيلقى بنفسه في النيران لأجل أصدقائه  
الحقيقيين، والاتحاد السوفيتي هو صديق للشعب الألباني.  
وهذه ليست بكلمات جوفاء. إنني اعبر هنا عن مشاعر  
شعبنا وحزبنا، ولا تدعوا شخصاً يعتقد بأننا نحب الاتحاد  
السوفيتي والحزب الشيوعي لأجل سواد عيون أحدهم أو  
لأجل ارضاء فرد ما، ولكن بدون الاتحاد السوفيتي لما  
كانت لتكون حياة حرة في العالم اليوم، إرهاب الرأسمالية  
والفاشية كان ليسود. وهذا لما نحب وسنظل الاتحاد  
السوفيتي وسنظل مواليه له ولحزب لينين العظيم.

أيها الرفاق الأعزاء!-

إنه وفي إعلان موسكو عام 1957 كما في المسودة التصريحية التي استلمناها ليُشارُ بأن التحريفية تمثل اليوم الخطر المبدئى فى الحركة الشيوعية والعمالية الأممية. وقد تم التصريح بهذا بشكل مصيب فى اعلان موسكو عام 1957 بأن وجود التأثير البرجوازي هو المصدر الداخلى للتحريفية، بينما الاستسلام لضغط الامبريالية هو مصدرها الخارجى. لقد وثقت التجربة بشكل تام بأنه وتحت غطاء الشعارات شبه الماركسية والثورية حاولت التحريفية الحديثة بكل الوسائل التشكيك بمذهبنا العظيم وهو الماركسية اللينينية، والتي نُعتتُ بأنها «عفى عليها الزمن» ولم تعد تتناسب والتطور الاجتماعى. مختبئة وراء شعارات ماركسية ابداعية، لظروف جديدة، وناضل التحريفيون من ناحية لتجريد الماركسية من روحها الثورية وتقويض ايمان الطبقة العاملة والشعب العامل فى الاشتراكية، ومن الناحية الأخرى استعملوا كل الأدوات فى سلطتهم لتجميل الامبريالية، واصفينها بالهدوء والسلم. وخلال الثلاث أعوام التى انصرمت منذ مؤتمر موسكو قد تبين بشكل تام أن التحريفيين الحديثين بأنهم ليسوا أكثر من مقسمين للحركة الشيوعية والمعسكر الاشتراكى،

وأدوات وفيه للامبريالية وأعداء ظاهرون للاشتراكية  
والطبقة العاملة.-

لقد برهنت الحياة بنفسها حتى الآن بأن حاملي لواء  
التحريفية الحديثة وأشد ممثليها عدوانية وخطورة هم  
التحريفيون اليوغوسلاف وجماعة تيتو الغادرة وزملائه،  
هذه المجموعة العدائية وعملاء الامبريالية الامريكية لم  
يتم شجبهم علناً، بالرغم من أنه بالنسبة لنا كان هنالك ما  
يكفى من الحقائق والمعلومات لتأكيد هذا الأمر. ليس فقط  
هذا بل لاحقاً، عندما صار الخطر الذي يمثلونه أكثر  
وضوحاً، أصبح القتال ضد التحريفية اليوغوسلافية،  
والقتال المتسق والمتواصل لسحقها أيديولوجياً وسياسياً لم  
يتم إجرائه بالكثافة المناسبة. بل على النقيض، لقد كان هذا  
مصدر شرور كثيرة وأذى للحركة الشيوعية والعمالية.  
ويرى حزب العمل الألباني، أن سبب عدم الفضح التام  
لمجموعة تيتو التحريفية و «الآمال» الزائفة التي طُرِحَتْ  
حول «تحسين» و «تغيير» مزعومين لهذه الجماعة  
الغادرة هو أن الرفيق خورتشوف وبعد القادة السوفييت  
يتبنون موقفاً استرضائياً تجاه وجهات نظر خاطئة، وتقييم  
غير صحيح لهذه الجماعة التيتوية التحريفية الخطيرة.-

لقد قيل بأن يوسف فيساريونوفيتش ستالين كان مخطئاً في تقييم التحريفيين اليوغوسلاف وفي شحذ مواقفه تجاههم. حزبنا لما يؤيد مثل هذا الرأي، لأن الوقت والتجربة قد أثبتا النقيض. ستالين قام بتقييم صحيح جداً حول خطر جماعة التحريفيين اليوغوسلاف هذه، وحاول أن يسوى هذا الشأن في اللحظة المناسبة وبطريقة ماركسية. والمكتب الإخباري كجهاز جماعي كان يسعى في هذا الوقت وبعد أن فُضِحَت المجموعة التيتوية ببدأ قتال عديم الرحمة ضدها. ولقد أثبت الوقت هذا مرة ومرة أخرى كذلك بأن هذا كان ضروري وصحيح.-

حزب العمل الألباني كان من رأيه دائماً ومقتنعاً بأن مجموعة تيتو هم خونة للماركسية اللينينية، وعملاء للامبريالية، وأعداء خطيرين للمعسكر الاشتراكي وكل الحركة الشيوعية والعمالية الأممية، لذا فقتال بلا رحمة يجب أن يبدأ ضدهم. بالنسبة لنا، فنحن قد بدأنا ونكمل هذا القتال كشيوعيين أميين وكذلك لأننا شعرنا ولانزال نشعر بثقل المسؤولية على ظهرنا حول عدائية نشاط جماعة تيتو التحريفية ضد حزبنا وبلدنا. ولكن هذا الموقف لحزبنا لم يكن وليس كموقف الرفيق خورتشوف وبعض الرفاق الآخرين.-

جماعة تيتو كانت منذ أمد طويل كانت مجموعة من التروتسكيين والمرتدين. بالنسبة لحزب العمل الألباني على الأقل فلقد كانوا هكذا منذ 1942، أى منذ 18 عام مضت.-

وعند رجوعنا لعام 1942، عندما مضت حرب الشعب الألباني إلى الأمام، حاولت جماعة بيلجراد التروتسكية متتكرين كأصدقاء ومسيئين لتقتنا بهم أقصى ما عندهم منع تطور نضالنا المسلح، ولإعاقة إنشاء كتائب قوية من الأنصار الألبان، ومنذ وقتها كانت المستحيل إيقافهم، ولوضعهم تحت تصرف عسكري وسياسي. لقد حاولوا جعل كل شئ متعلقاً ببيلجراد، وحزبنا وجيش الأنصار مجرد تابعين للحزب الشيوعي اليوغوسلافي وجيش التحرر الوطني اليوغوسلافي.-

وبينما كان حزبنا يصون صداقته مع الأنصار اليوغوسلاف نجح في مقاومة هذه النوايا الشيطانية. لقد حاولت مجموعة تيتو في هذا الوقت إنشاء فيدرالية في البلقان تحت قيادة تيتويوا بيلجراد، لربط الأحزاب الشيوعية وجعلها كتابع للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، ولوضع جيوش الأنصار لشعوب البلقان تحت الفريق

اليوغوسلافى التيتوى. لقد انتهى الأمر بالتوافق مع البريطانيين، فلقد حاولوا إنشاء هيئة البلقان ووضعها أى وضع جيوشنا تحت أمر الأنجلو أميركيين. حزبنا قاوم بنجاح هذه المخططات الشيطانية. وعندما ارتفع لواء التحرر فى تيرانا، اصجرت العصاة التيتوية فى بيلجراد أوامر لعملائهم فى ألبانيا لتشويه نجاح الحزب الشيوعى الألبانى وتنظيم «انقلاب» للإطاحة قيادة حزبنا والتي قادت حرب التحرر الوطنى وقادت الشعب الألبانى للنصر. وكان أول «انقلاب» ينظمه تيتو من خلال عملائه السريين فى صفوف حزبنا. ولكن الحزب الشيوعى الألبانى قد أحبب مؤامرة تيتو.

ولم يُنزل بعد متآمروا بيلجراد سلاحهم مع عملائهم بحزبنا، فالخائن كوشى كسوسى أكمل اعادة تنظيم مؤامرة ضد ألبانيا الجديدة بأشكال مختلفة وجديدة. لقد كانت نواياهم تحويل ألبانيا لجمهورية سابعة بيوغوسلافيا. وفى وقت كان فيه بلدنا مدمراً وبالياً واحتاج أن يُعاد بناءه بالكامل، وعندما كان شعبنا بلا مأوى ولا طعام ولكن بخلق عالى، عندما كان شعبنا والجيش سلاحهم فى يديهم، وظلوا حراساً يقظين ضد مؤامرات الرجعية المنظمة من

العمليات العسكرية الأنجلو أمريكية التي هددت ألبانيا بغزو جديد، وحينما عبر جزء كبير من جيش الأنصار الألباني الحدود وأتى بدعم من اخوانه اليوغوسلاف مقاتلين كتفأ بكتف معهم محررين الجبل الأسود والبوسنة والهرسك وكوسوفا وميتوهيا وماقدونيا، قام متآمروا بيلجارد بالتخطيط لاستعباد ألبانيا.-

لكن حزبنا تقدم بنضاله الباسل ضد هؤلاء العملاء السريين الذين تظاهروا بأنهم شيوعيون. وعندما أدر تروتسكيوا بيلجراد هذا خسروا قضيتهم بتحطيم حزبنا لمؤامراتهم، فلعبوا بأخر ورقة، وهى غزو ألبانيا بالجيش وسحق المقاومة والقبض على كل قادة حزب العمل الألبانى والدولة الألبانى ولاء اعلان ألبانيا كجمهورية سابعة ليوغوسلافيا. حزبنا قد هزم هذا المخطط الشيطانى الذى كانوا يخططونه كذلك. لقد كانت مساعدة وتدخل يوسف ستالين فى هذه اللحظات حاسمةً لحزبنا وحرية الشعب الألبانى. بالأخص فى هذا الوقت الذى فضح فيه مكتب المعلومات جماعة تيتو. ستالين والاتحاد السوفيتى قد أنقذا ألبانيا للمرة الثانية.-

وقد قام مكتب المعلومات بهزيمة مؤامرات جماعة تيتو،  
 ليس فقط بألبانيا بل بالبلدان الديمقراطية الشعبية الأخرى.  
 وقام المرتدون وعملاء الامبريالية الذين يتظاهرون  
 بالشيوعية كتيتو وعصابته بمحاولة تغريب البلدان  
 الديمقراطية الشعبية فى البلقان ووسط أوروبا من صداقتهم  
 وحلفهم العسكرى مع الاتحاد السوفيتى، لتدمير الأحزاب  
 الشيوعية والعمالية لبلداننا ولقلبها إلى دول تحت حماية  
 الامبريالية الأنجلو أمريكية.-

من كان هناك ولم يعلم بنبأ المخططات العدائية وقد وقعت  
 عينيه عليها من الامبريالية وخادمها المطيع تيتو؟ الكل قد  
 علم وعرف والكل قد اتفق بالإجماع على القرارات  
 الصحيحة لمكتب المعلومات. كل شخص بلا استثناء قد  
 وافق على قرارات مكتب الإعلام والذى فى رأينا كان  
 ولايزال مصيباً.-

هؤلاء الذين لم يروا ويفهموا هذه الأفعال لهذه العصابة  
 الإجرامية كان لديهم فرصة ثانية لهذا أثناء الثورة المجرية  
 المضادة وفى المؤامرات المتدفقة ضد ألبانيا. يمكن للثعلب  
 أن يغير معطفه ولكنه يظل ثعلباً. تيتو وعصابته يمكن أن  
 يعتمدوا على التحايل، يمكنهم أن يغيروا من جلدتهم،



ولكنهم خونة مجرمون ومخربون وعملاء للامبريالية. فهم قتل الشيوعيين اليوغوسلاف الأممين، فهكذا سيبقون، وهكذا سيتصرفون حتى يتم محوهم.-

إن حزب العمل الألبانى ليعتبر القرارات المأخوذة ضد مجموعة تيتو المرتدة من قِبَلِ مكتب الأخبار ليس كقرارات مأخوذة من الرفيق ستالين نفسه، وليست كقرارات أخذتها فقط هذه الأحزاب وحدها، ولكن كقرارات اتخذتها حتى الأحزاب الشيوعية والعمالية التى لم تشارك فى مكتب الأخبار. ومنذ كان هذا أمراً مقلقاً لكل الأحزاب الشيوعية والعمالية فلقد أقلق هذا حزب العمل الألبانى كذلك، والذي قد استقبل ودرس نسخة من خطابات الرفيقيين ستالين ومولتوف المكتوبة للجنة المركزية للحزب الشيوعى اليوغوسلافى، وأيدوا بشكل كامل كلاً من الخطاب وقرارات مكتب الإعلام.-

لماذا إذاً «تغيير الموقف» تجاه التحريفيين اليوغوسلاف وهو الأمر الذى تبناه الرفيق خورتشوف واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى عام 1955 ولم يتم طرح القضية للتشاور حولها بالطريقة الاعتيادية بين الأحزاب الشيوعية والعمالية الأخرى، ولكن كانوا خُيِّلَ لهم وقاموا

بالتحرك على عجلة من أمرهم وبطريقة أحادية؟ لقد كان هذا أمراً أقلقنا جميعاً. التحريفيون اليوغوسلاف إما قاموا بمناهضة الماركسية اللينينية والأحزاب الشيوعية والعمالية العالمية أم لم يقوموا، أو إما هم مخطئون أو نحن، وليس فقط الرفيق ستالين من أخطأ بحقهم. فلم يكن هذا من اختصاص الرفيق خورتشوف لتسوية هذا الأمر حسب رغبته. ولكن في الحقيقة، ما فعله وما غير موقفه وعلاقاته مع التحريفيين اليوغوسلاف ليرتبط مع زيارته الأخيرة لبيلجراد. لقد كانت هذه دانة مدفع سقطت على حزب العمل الألباني مباشرة والتي قد عارضها بشكل فوري وقاطع. وقبل أن يزور الرفيق خورتشوف ببيلجراد في مايو عام 1955 بعثت اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني خطاباً للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي والتي عبرت فيه عن معارضة حزبنا لزيارته ببيلجراد، قائلين بأن التقضية اليوغوسلافية لا يمكن أن تحل بشكل أحادي ولكن يجب أن يكون هنالك اجتماع ينادى به المكتب الإعلامي والذي يجب كذلك أن يُدعى فيه حزب العمل الألباني. بهذه الطريقة كان يجب أن يُحل الأمر بعد مناقشة صحيحة ومطولة.

بالطبع نحن لا نملك مسبقاً حق القرار لذهاب أو عدم  
 ذهاب الرفيق خورتشوف لبيجراد، و ثبتنا على هذا  
 الموقف. ولكننا كنا مصييين بهذا الصدد وقد أثبت الوقت  
 بأن القضية اليوغوسلافية لا يجب أن تُحلَ بطريقة  
 عاجلة.-

إن شعار «تغليب المصالح» قد بدأ، والقرار الثانى لمكتب  
 الإعلام قد فُسخَ بسرعة، و «عصر التصالح» مع  
 «الرفاق اليوغوسلاف» قد أتى للضوء، متباهين  
 كالتاوس بأن «قضيتهم العادة» انتصرت وبأن «ستالين  
 المجرم» قد لَفَّقَ كل هذا وتم خلق وضع جديد وكل من  
 رفضه كان يُنعت بالـ«ستاليني» الذى يجب التخلص منه.-

لقد رفض حزبنا أن يسير بهذا الطريق التوفيقى  
 والانتهازى. فلقد وقف على أسس أيديولوجية ماركسية  
 لينينية صحيحة مقاتلاً التحريفيين اليوغوسلاف أيديولوجياً  
 وسياسياً. إن حزب العمل الألبانى لازال ثابتاً فى آراءه  
 والقائلة بأن المجموعة التيتوية كانوا خونة ومرتدين  
 وتروتسكيين و عملاء للامبرياليين الأمريكيين، وبأن حزب  
 العمل الألبانى لم يخطئ بصددهم.-

حزب العمل الألبانى لا يزال ثابتاً حول آراءه بأن الرفيق ستالين لم يخطئ بهذا الصدد، وبأنه باتباعهم لطريق غادر حاول التحريفيون استعباد ألبانيا من خلال إعداد عدد من المؤتمرات الدولية مع الامبرياليين الأنجلو أمريكيين، لقد حاولوا دفع ألبانيا بصراعات دولية.-

ومن الجانب الآخر كان حزب العمل الألبانى يقف مع بناء علاقات جيدة وودية جيدة، من تجارة وعلاقات ثقافية مع جمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية الشعبية مشترطين بأن أعراف التعايش السلمى بين الدول ذات الأنظمة المختلفة يجب أن تُصان، ولأنه فيما يتعلق بحزب العمل الألبانى، فيو غوسلافيا التيتوية لم تكن وليست ولن تكون أبداً بلداً إشتراكياً طالما يرأسها مجموعة من المرتدين وعملاء الامبريالية.-

لا محاولة متخفية أو واضحة ستجعل حزب العمل الألبانى يغير موقفه الصحيح هذا. لقد كان غير ذى جدوى محاولة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى اقناعنا عن طريق الرفيق سوسولوف لانهاء مسألة كوشى كسوسى من التقرير المُقَدَّم فى مجلسنا الثالث بمايو عام 1956، لأن هذا سيعنى نفياً لصراعنا وموقفنا المبدئى.-

فى ألبانيا رأوا عائقاً أو كما يقول تيتو «ألبانيا كانت شوكة فى الحلق» وبالطبع أكملت المجموعة التيتوية الغادرة معركتها ضد حزب العمل الألبانى معتقدين بأنهم يفضحوننا بنعتنا بالـ«ستالينيين»-.

إن مجموعة بيلجراد لم تكتفى بقتالها ضدنا بالدعايا وحدها ولكنهم أكملوا تجسسهم وتخريبهم ومؤامراتهم وإرسالهم لعصابات مسلحة لبلدنا بشكل مكثق أكبر من العام 1984. كل هذه حقائق. ولكن المأساة هو أنه بينما كان يقوم حزب العمل الألبانى بالحراسة ضد الهجمات العنيفة والمتكررة من التحريفيين اليوغوسلاف كان حزب العمل الألبانى يقف غير متذبذب وبشكل مبدئى ماركسى لينينى ضد الموقف التوفيقى للقادة السوفييت ورفاق آخرينبالأحزاب الشيوعية والعمالية تجاه التحريفيين اليوغوسلاف-.

لاحقاً تم اعلانها عالياً وكُتبت «يوغوسلافيا بلد إشتراكى وهذه حقيقة!» وبأن «الشيوعيين اليوغوسلاف يمتلكون خبرة واطافات عظيمة» وبأن «التجربة اليوغوسلافية تستحق اهتماماً ودراسة باهتمام أكبر» وبأن «مرحلة النزاعات وسوء الفهم ليس بسبب يوغوسلافيا» وبأن «الظلم العظيم قد وقع عليها» وهكذا دواليك. هذا بالطبع

قد أعطى الحياة مرة أخرى لقلب جماعة تيتو الساكن الذين ظنوا بأنهم ربحوا كل شيء باستثناء هذه «الشوكة في حلقهم» والتي فكروا بعزلها وتصفيتها. ولكن لم يُعزل ولم يُصفى ولكن الوقت قد أثبت صحة رؤى حزبنا.

قد وقع ضغط أكبر على حزبنا بسبب هذا الموقف. القادة الألبان تم اعتبارهم «عنيدين» و «أصحاب دم حار» و «مبالغين» بشأن موضوع يوغوسلافيا، ويقومون ظلماً بمضايقة يوغوسلافيا، إلخ. إن الهجوم على حزبنا في هذا الاتجاه قد قاده الرفيق خورتشوف.

الى هذا الحد، فلقد ذكرت باختصار ما فعله التحريفيون اليوغوسلاف ضد بلدنا وخلال وبعد الحرب، وبعد 1948، ولكنى سأطرق للحديث قليلاً حول الثورة المجرية المضادة والتي هي من عمل العملاء اليوغوسلاف. فلقد بدأت مجموعة بيلجراد الغادرة لتنظيم ثورة مضادة في ألبانيا كذلك. وجعلوا حزبنا يخطئ بانضمامه لـ «صلح فالتز» مع التحريفيين اليوغوسلاف كما بشرَ خورتشوف بعد 1955، لاحقاً كانت الديمقراطية الشعبية في ألبانيا لتذهب أدراج الرياح. ونحن الألبان لما كنا هنا في هذه القاعة بل لكنا في جبالنا لانزال نقاتل.

ومتحدداً بصلابة كان حزبنا وشعبنا يفتحون أعينهم واكتشفوا عملاء تيتو الملتئمين في لجنتنا المركزية الذين عملوا بتواطئ مع المفوضية اليوغوسلافية في تيرانا. تيتو بعث بكلمة لهؤلاء الخونة، قائلاً بأنهم تعجلوا الأمور، وبأنهم كان يجب أن ينتظروا لأوامره. هؤلاء الخونة والجواسيس كتبوا للرفيق خورتشوف طالبين منه التدخل ضد اللجنة المركزية لحزب العمل الألباني. هذه الحقائق موثقة. إن نوايا تيتو كانت تنسيق ثورة مضادة في ألبانيا كما المجرى.

مجلسنا الثالث قد عُقدَ بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي. العملاء اليوغوسلاف قد ظنوا بأن الوقت قد حان للاطاحة بـ«قيادة ألبانيا الستالينية العنيدة» وحاكوا مؤامرة قد اكتشفت وتخطت بمؤتمر الحزب في تيرانا بأبريل 1956. المتآمرون تلقوا عقابهم الصارم عن استحقاق.

وقد تلقى عملاء تيتو الآخرين و الخطيرين أمثال دالى نديرو و ليرى جيغا أوامر من تيتو للسفر ليوغوسلافيا لأنهم «كانوا فى خطر ولأنه نشاطاتهم ضد حزب العمل يجب أن تُنظَّم من أراضى يوغوسلافيا». حزبنا كان واعياً

تماماً بنشاط تيتو وأوامره السرية. لقد كان يقظاً تماماً وأمسك بالخونة تماماً على الحدود عندما أرادوا الفرار. وعرضوا على المحكمة وتم إعدامهم. كل العملاء اليوغوسلاف الذين كانوا يجهزون لثورة مضادة في ألبانيا تم ضبطهم ومحوهم. ولدهشتنا خرج الرفيق خورتشوف ضدنا مدافعاً عن الخونة والعملاء اليوغوسلاف متهماً أيانا بأننا أطلقنا النيران على العميلة اليوغوسلافية ليري جيغا زاعمين بأنها «كانت حاملاً، وهذا شيء ما كان ليحدث حتى في أيام القيصر، وهذا قد كون انطباعاً ورأياً عالمياً سيئاً». كل هذا افتراء قد ناح به اليوغوسلاف الذين يضع الرفيق خورتشوف إيماناً بهم أكثر منا. نحن بالطبع أنكرنا كل هذه التلميحات للرفيق خورتشوف.

ولكن موقف الرفيق خورتشوف غير المصيب وغير المبدئي والتخريبي تجاه حزبنا وقيادته لم يتوقف هنالك. فالعملاء اليوغوسلاف الآخرين الخونة لحزب العمل الألباني والشعب الألباني من أمثال بانايوت بلاكو قد فروا ليوغوسلافيا واضعين أنفسهم في خدمة اليوغوسلاف. وقام بتنظيم إذاعته التخريبية من ما يسمى بمحطة راديو «ألبانيا الاشتراكية». إن هذا الخائن قد كتب لقاطع الطرق تيتو والرفيق خورتشوف يسألها لاستخدام سلطتهما



للقضاء على قيادة الدولة الألبانية مرووسة بأنور خوجة تحت ذريعة أننا «ستالينيون ومناهضون للماركسية». وبعيداً عن سخطنا على رسالة هذا الخائن، فالرفيق خورتشوف قد عبر عن رأيه بأن بانايوت بلاكو يستطيع العودة لألبانيا بشرط أن لا نفعل به شيئاً، أو يمكنه أن يطلب لجوءه السياسى للاتحاد السوفيتى. لقد شعرنا وكان جدران الكرملين قد سقطت على رأسنا، لأننا لم نستطع أن نتخيل أبداً بأنالسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى قد ذهب بعيداً إلى هذا الحد فى دعمه لعملاء تيتو وخونة حزبنا ضد شعبنا وحزبنا.

ولكننا قد وصلنا ذروة موقفنا المبدئى تجاه القضية اليوغوسلافية مع الرفيق خورتشوف عندما واجه خورتشوف قناعتنا المبدئية فى فضح عملاء بيلجراد التيتويون بغضب حد أنه خلال المحادثات الرسمية بين البعثتين فى أبريل عام 1957 قال لنا: «إننا نعلق مفاوضاتنا. إننا نتفاهم معكم. أنتم تريدون اقتيادنا إلى طرائق ستالين.»-

لقد شعرنا بالاشمئزاز من هذا السلوك العدواني للرفيق خورتشوف الذى استعد لقطيعته والمحادثات، والذى كان سيعنى تدهور العلاقات مع الحزب والدولة الألبانية بصدد مسألة خونة الماركسية اللينينية ومجموعة تيتو. إننا لم يكن بمقدورنا أبداً الموافقة على هذا الأمر، ولكننا المتهمون بأننا شديداً الانفعال حافظنا على هدوئنا لأننا اقتنعنا بأننا كنا على صواب وليس الرفيق خورتشوف، فالخط الذى كنت نتبعه كان الخط الصحيح، وليس هذا خط الرفيق خورتشوف، وبأن خطنا سيتوافق مرة أخرى مع التجربة كما توافق مرات عدة فى السابق.-

إننا نرى بأن الثورة المضادة فى المجر هى أساساً عمل التيوبيين. تيتو ومرتدوا بيلجراد والإمبرياليون الامريكيون حازوا أفضل أسلحتهم لتدمير الديمقراطية الشعبية فى المجر.-

وبعد أن قام الرفيق خورتشوف بزيارة بيلجراد عام 1955 لم يتم ذكر أى شئ آخر حول نشاط تيتو التخريبي. الثورة المضادة فى المجر لم تخرج بشكل مفاجئ، بل لقد تم التجهيز لها، يمكننا القول بوضوح وسيكون عقيماً لأى أحد أن يحاول اقناعنا بأن هذه الثورة المضادة قد جُهزت

سراً. هذه الثورة المضادة جهزها عملاء عصابة تيتو بتواطئ مع الخائن إيمري ناج وبتواطئ مع الفاشيين المجر وكل منهم قد نفذ أفعاله بوضوح تحت إشراف الأميركيين.-

لقد كان مخطط القادة التيتويين هو فصل المجر عن معسكرنا الاشتراكي، ولقلبها ليوغوسلافيا أخرى، ولتتصل في حلفها بالنااتو مع يوغوسلافيا واليونان وتركيا، ولاستقبال دعم من الولايات المتحدة، ومع يوغوسلافيا وتحت قيادة الإمبرياليين ولإكمال القتال ضد المعسكر الاشتراكي.-

الثوريون المضادون عملوا بوضوح في المجر. ولكن كيف لنشاطهم أن لا يُلحَظ؟ لا يمكننا أن نفهم كيف أمكن لتيتو وعصابة هورثي العمل بحرية في بلد ديمقراطي شعبي أخوي كالمجر والتي فيها الحزب يتولى السلطة وأسلحة دكتاتورية البروليتاريا في يده، والتي كان فيها الجيش السوفيتي حاضراً.-

إننا نظن أن الموقف الذي اتخذته الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت تجاه المجر لم يكن واضحاً، لأن الرؤى

الخاطئة لعصابة بيلجراد قد أعمتهم عن رؤية الموقف بشكل مصيب.

الرفاق السوفييت وثقوا بإمرى ناج، رجل تيتو. إننا لا نقول هذا للاشئ أو بلا خلفية. فقبل أن تخرج الثورة المضادة وعندما كانت تغلى الأمور فى «نادى بيتوفى» حدث وأن مرت بموسكو، وفى محادثة مع الرفيق سوسولوف أخبرته بما رائت خلال مرورى فى الطريق ببودابست. وأخبرته كذلك بأن إيمرى ناج كان يفر ويجهز لثورة مضادة فى «نادى بيتوفى». وعارض الرفيق سوسولوف أرائى بشكل قاطع، وبغية إرادته إثبات أن إيمرى ناج كان رجلاً شريفاً قد أخرج من درجه «النقد الذاتى» الطازج لإيمرى ناج. بالرغم من ذلك فلقد أخبرت الرفيق سوسولوف بأن إيمرى ناج كان خائناً.

إننا لنتعجب ونطرح سؤالاً جائزاً: لما الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت قاموا بزيارات متكررة إلى بيرونى بغية الحديث للمرئد تيتو حول الأحداث فى المجر؟ إن كان الرفاق السوفييت يدركون بأن التيتويين كانوا يجهزون لثورة مضادة فى بلد من معسكرنا، فهل يجوز لقادة

الاتحاد السوفيتي الذهاب والحديث مع عدو ينظم مؤامرات  
وثورات مضادة في البلدان الاشتراكية؟-

إننا كحزب شيوعي وكدولة ديمقراطية شعبية، وكعضو  
في حلف وارسو والمعسكر الاشتراكي يحق لنا سؤال  
الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت لما كان هنالك  
اجتماعات كثيرة مع تيتو في بيروني في 1956 مع هذا  
الخائن للماركسية اللينينية، ولم تتم مقابلة واحدة مع بلداننا  
ولا مقابلة واحدة مع أعضاء حلف وارسو؟ ومتى سيتقابل  
أعضاء حلف وارسو بدلاً من اللقاء فقط في حال إن وقع  
أحد بلداننا في الخطر؟-

سواء حدث تدخل أم لم يحدث التدخل بالسلاح في المجر،  
فإننا نعتقد بأن هذا ليس من اختصاص شخص واحد فقط؛  
لأننا نرى بأننا قمنا بحلف وارسو بناء على أنه يجب أن  
نقرر بشكل جماعي، لأنه وخلاف هذا فلا فائدة من  
الحديث عن حلف، وروح جماعية وتعاون بين الأحزاب.  
الثورة المجرية المضادة كلفت معسكرنا دماً، وكلفت  
المجر والاتحاد السوفيتي دماً.-

لماذا سُمحَ بسفك الدماء هذا ولم تُأخذ ولا خطوة لمنعهِ؟ إنه  
لمن رائينا بأنه لم تأخذ ولا خطوة أولية طالما أن الرفيق

خورتشوف والرفاق السوفييت قد وضعوا ثقتهم بمنظمين  
 للثورة المجرية المضادة، والخائن تيتو، وطالما قللوا من  
 قيمة الاجتماعات الاعتيادية والطبيعية والضرورية مع  
 أصدقائهم وحلفائهم، وطالما اعتبروا القرارات الأحادية  
 حول الشؤون التي تخصنا جميعاً بأنها وحدها الصحيحة،  
 وطالما أنهم لا يلحقون أهمية مطلقاً لأى عمل جماعى  
 وقرارات جماعية.

إن حزب العمل الألبانى ليس متأكداً مطلقاً فى هذا الشأن،  
 وكيف تطورت الأمور وما القرارات التي تم اتخاذها.  
 وفى الوقت الذى كان يقوم فيه التيتويون بإجراء محادثات  
 فى بيرونى مع الرفاق السوفييت، كانوا من ناحية أخرى  
 وبنشاط ينظمون ثورة مضادة فى المجر وألبانيا، ومن  
 الناحية الأخرى، لم يقم الرفاق السوفييت بأدى جهد  
 لإعلام قيادتنا على الأقل، على الأقل كمسألة شكلية حيث  
 أننا حلفاء، وحول ما يجرى أو حول الإجراءات الواجب  
 إتخاذها. ولكن هذه ليست بقضية شكلية. الرفاق السوفييت  
 يعلمون تمام العلم ما تفكر به عصابة بيلجراد بعمله فى  
 ألبانيا وما هى النوايا التي يعلقونها. فى الواقع، إن موقف  
 الرفاق السوفييت غير مدان فقط ولكنه مبهم كذلك.

إن المجر كانت درساً عظيماً لنا، لأجل ما حدث، وللدراما التي حدثت على الساحة وخلف الكواليس هنالك. لقد آمنا بأن الثورة المجرية المضادة كانت بما فيه الكفاية لإثبات خيانة تيتو وعصابته. إننا نعلم بأن وثائق عدة تم إبعادها ولم تجلب للضوء، ووثائق تفضح النشاط الهمجي لمجموعة تيتو في أحداث المجر. لما يجب أن يحدث هذا؟ نحن لا نفهم. ما هي المصالح المختبئة وراء هذه المستندات والتي لم تظهر للعيان ولكن محفوظة بالقفل والمفتاح؟ فلا إدانة ستالين بعد موته، تم البحث في أكثر الأشياء تفاهة، بينما المستندات التي تفضح خائناً حقيراً كتيتو مغلق عليها في الدرج.-

ولكن حتى بعد الثورة المجرية المضادة، بدلاً من أن يصبح القتال السياسى والأيدىولوجى ضد عصابة تيتو أكثر احتداماً، كما تتطلب الماركسية اللينينة، تم إغفال هذا النضال، والتحول إلى مصالحات، وتقليل للصراعات، وابتسامات، واتصالات، وتقريباً بالقبلات. فى الحقيقة، الفضل يعود لهذا الموقف الإنتهازى، فالتيتويون خرجوا من هذا المأزق.-

إن حزب العمل الألبانى كان معارضاً لخط الرفيق خورتشوف والرفاق الآخرين تجاه التحريفيين اليوغوسلاف. إن معركة حزبنا ضد التحريفيين تمضى حتى بغضب أكبر. العديد من الرفاق والأصدقاء بالأخص الرفاق السوفييت والبلغار لم يعودوا قادرين على مهاجمة خطنا، أو السخرية منّا، وابتسموا مع علاقاتهم الطيبة مع التيتويين، وعزلوا شعبنا فى كل مكان..-

لقد كنا نأمل، أنه وبعد المجلس السابع التيتوى حتى الأعمى وليس الماركسى سيستطيع رؤية مع من كانوا يتعاملون وماذا يجب أن يفعلوا. للأسف، الأمور لم تجرى بهذه الطريقة. ولم يمضى وقت طويل بعد المجلس السابع التيتوى وتم تهدئة فضح التحريفية. إن المنشورات السوفيتية النظرية تحدثت عن كل أنواع التحريفية حتى عن التحريفية فى الهونولولو، ولكنها تحدثت بالقليل جداً عن التحريفية اليوغوسلافية. هذا مثل قول: «لا تنظر إلى الذئب قبل عينيك ولكن انظر للطرق التى ينتهجها». وكانت الشعارات التى أُطِّقَت: «لا تتحدثوا عن تيتو وعصابته، لأن هذا سيشجع غرورهم، لا تتحدثوا عن تيتو ومجموعته لأن هذا سيؤذى الشعب اليوغوسلافى، لا تتحدثوا عن المرتدين التيتويين لأن تيتو يستعمل ما نقوم



به لحشد الشعب اليوغوسلافي ضد معسكرنا» ، إلخ. العديد من الأحزاب قد أقرت هذه الشعارات بينما حزبنا لم يفعل، ونظن أننا قمنا بالتصرف الصائب.-

إن موقفاً كهذا نشأ بأن إعلام الدول الصديقة قبلوا مقالات من كتاب ألبان شريطة أن لا يُذكر التحريفيون اليوغوسلاف. في كل مكان من بلدان الديمقراطية الشعبية حدث نفس الأمر باستثناء تشيكوسلوفاكيا والتي فيها وبشكل عام قيّم الرفاق التشيكوسلوفاكيون نشاطاتنا بشكل صحيح، وتم عزل سفرائنا في جانب الطريق، لأن دبلوماسيو البلدان الصديقة قد فضلوا التحدث مع الدبلوماسيين التيتويين بينما كرّهوا دبلوماسيينا ولم يريدوا حتى النظر في أعينهم.-

وقد ذهبت الأمور حداً أبعد بأن قام الرفيق خورتشوف بزيارته لألبانيا في ماي 1959 على رأس الحزب وبعثة الحكومة السوفيتية لأجل القضية اليوغوسلافية. أول شيء قاله الرفيق خورتشوف في بداية الحديث في تيرانا كان إبلاغ الجميع في اللقاء بأنه لن يقوم بذكر أي شيء ضد التحريفيين اليوغوسلاف، وهو شيء لم يجبره أحد على

فعله، ولكن جملة كهذه كان يُقصدُ بها إظهار عدم إتفاقه الواضح مع حزب العمل الألبانى حول هذه القضية.-

لقد احترمنا أمنى الضيف خلال وقته الذى قضاه بألبانيا، بغض النظر عن حقيقة أن الإعلام التيتوى كان مبتهجاً ولم يفشل فى الكتابة أن خورتشوف قد أحرَسَ فاه الألبان. هذه فى الحقيقة قد رد فعل للواقعة، ولكن الرفيق خورتشوف كان بعيداً جداً عن إقناعنا بهذا الصدد والتيتويون قد علموا هذا بوضوح، لأنه وبعد أن ترك ضيفنا البلد، شعر حزب العمل الألبانى بأنه لم يعد بعد ملزماً بالشروط المفروضة عليه من الضيف وأكمل على طريقه الماركسى اللينينى.-

وأثناء حديث الرفيق خورتشوف مع فوكمانوفيتش تيمبو ومن بين أمور أخرى قام الرفيق بقدر من لهجته القلقة بمقارنة موقفنا مع موقف اليوغوسلاف وقال بأنه لم يتوافق مع نبرة الألبان. إننا نعتبر أن تصريح الرفيق خورتشوف لفوكمانوفيتش تيمبو عدو الماركسية اللينينة والمعسكر الإشتراكى وألبانيا، لهو تصريح خاطئ ويجب أن يُدان. ونحن نعتبر أنه يجب على هذا الشخص أن يحصل على ما يستحقه، ونحن من جانبنا نتعارض و نبرة

الرفيق خورتشوف التوفيقية تجاه التحريفيين، لأن شعبنا يقول يجب على المرئ أن يتحدث بلهجة حادة لأعدائه وبلسان حلو لأحاباه.-

بعض الرفاق يتبنون أفكاراً خاطئة حول أننا نتخذ هذا الموقف تجاه التيتويين لأننا وكما يزعمون بأننا نزع الحرس على الإمساك بالراية والقتال ضد التحريفية أو لأننا نرى هذه القضية من منظور ضيق، ومن منظور قومي صرف، وبالتالي فهم يزعمون أننا انتهجنا إذا لم يكن بشكل تام «طريق الشوفينية»، على الأقل بسبب هذه الرؤية «القومية الضيقة». إن حزب العمل الألباني قد عرض ويعرض مسألة التحريفية اليوغوسلافية من خلال منظور ماركسي لينيني، ولقد عرضها ويعرضها ويقاثلها كخطر رئيسي للحركة الشيوعية العالمية، كخطر لوحدة المعسكر الإشتراكي.-

لكن بينما نحن أمميون، فنحن شيوعيوأ بلد معين، شيوعيوأ ألبانيا. نحن الشيوعيوأ الألبان لن نسمى شيوعيوأ إن فشلنا في الدفاع المستمر والعاظم لحرية بلدنا المقدسة من مؤامرات جماعة تيتو وهجمات التحريفية التي تهدف غزو ألبانيا، وهي حقيقة معروفة مسبقاً للجميع. هل يجوز

لنا نحن الشيوعيون الألبان ترك ألبانيا فريسة لتيتو  
وللإمبرياليين الأمريكيين، أو لليونانيين أو الإيطاليين.  
لا وأبداً!-

البعض الآخر نصحنا بأن لا نتحدث ضد اليوغوسلاف،  
قائلين «هل أنتم خائفين؟ إن الاتحاد السوفيتي يدافع  
عنكم؟» لقد أخبرنا هؤلاء الرفاق ونزيرهم مرة أخرى بأننا  
لا نخاف لا من التروتسكيين اليوغوسلاف أو من أى أحد  
آخر. لقد قلنا هذا وسنعيده مرة أخرى بأن الاتحاد  
السوفيتي قد دافع ويدافع وسيدافع عنا، ولكننا نحن  
ماركسيون اللينينيون ولا يجب ولو للحظة إيقاف القتال  
ضد التحريفيين والإمبرياليين حتى محوهم من الوجود.  
لأن الإتحاد السوفيتي إن كان يدافع عنك فيجب عليك أولاً  
أن تدافع عن نفسك.-

اليوغوسلاف يتهموننا بأننا زعماء شوفينيون، ويتدخل في  
شؤونهم الداخلية، وبسبب المطالبة بتصحيح الحدود  
اليوغوسلافية الألبانية. عدد من أصدقائنا يعتقدون  
ويلمحون أننا نحن الشيوعيون الألبان قد عمنا في هذا  
الماء. نحن لسنا بشوفينيين، نحن لم نطالب ولم نطلب  
تصحيح الحدود. ولكن ما طلبناه وسنظل نطلبه باستمرار

من التيتويين وسنظل نفضحهم حتى النهاية لهذا، هو إيقاف ارتكابهم لجرائم إبادة جماعية ضد الأقلية الألبانية في كوسوفا وميتوهيا، وأن يوقفوا الإرهاب الأبيض ضد ألبان كوسوفا، وأن يوقفوا إقتياد الألبان من أرضهم وترحيلهم جماعياً لتركيا. إننا نطالب بأن حقوق الأقلية الألبانية في يوغوسلافيا يجب أن يعترف بها كما في دستور جمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية الشعبية. هل هذا ماركسى أم شوفينى؟-

هذا هو موقفنا حول هذه الأمور. لكن إن كان التيتويون يتحدثون عن تعايش سلمى، وعن سلام، وعن علاقات جيرة جيدة، ومن الجانب الآخر ينظمون مؤامرات وجيشا من المرتزقة والفاشيين في يوغوسلافيا بغية الهجوم على حدودنا وقطع أجزاء من ألبانيا الاشتراكية ومشاركتها مع اليونانيين الملكيين الفاشيين، إذاً فنحن على قتناع بأنه ليس فقط الألبان في ألبانيا الجديدة بل كذلك مليون ألبانى يعيشون تحت رحمة أصفاد تيتو سينتفضون والسلاح في أيديهم لإيقاف يد المجرم. هذا ماركسى وفي حال حدوث أى شئ هذا ما سيحدث. حزب العمل الألبانى لا يقبل بأى أحد أن يلعب بحقوق الشعب الألبانى سياسياً.-

إننا لا نتدخل فى الشؤون الداخلية للآخرين، ولكن عندما تذهب الأمور حداً أبعداً وكنتيجة لتراخى القتال ضد التحريفية اليوغوسلافية ينشر بلد صديق كبلغاريا خريطة للبلقان والتي فيها ألبانيا ضمن حدود فيدرالية يوغوسلافيا، فنحن لا يمكننا أن نطبق الصمت. لقد أخبرنا بأن هذا حدث من خطأ تكتيكي لموظف، ولكن لما لم يحدث هذا مسبقاً؟-

ولكن هذه القضية ليس بمعزل. ففى لقاء فى سريمسكا ميتروفيستا، قام المجرم رانكوفيتش بمهاجمة ألبانيا كالعادة مسمىاً واصفاً إياها بالـ«جحيم حيث يسود الحبل الشائك وأحذية حرس الحدود العسكرية» زاعمين بأن ديمقراطية الفاشيين الجدد فى إيطاليا كانت أكثر تقدماً منا.-

كلمات رانكوفيتش كانت بلا مغزى بالنسبة لنا، ولكن هذه الكلمات قد أنصت لها براحة نفسية كبيرة السفراء البلغار والسوفييت لبيجراد الذين حضروا هذا الاجتماع، وبدون القيام بأدنى احتجاج. نحن احتجاجنا بطريقة رفاقية على هذا للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى البلغارى.-

لقد جرؤ الرفيق زيفكوف فى رسالة رده على الحزب الشيوعى الألبانى أن ينبذ احتجاجنا وأن ينادى خطاب

المجرم رانكوفيتش بأنه إيجابي. إننا لم نتخيل أبداً بأن السكرتير الأول للحزب للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري يمكنه وصف خطاب لمجرم كرانكوفيتش بأنه إيجابي والذي بمنتهى البذاءة قد سب ألبانيا الاشتراكية ومقارناً إياها بالبحيم. إننا فقط لا ننبذ فقط بإزدراء هذا السب غير الجائز من السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ولكننا متأكدون تماماً بأن الحزب الشيوعي البلغاري والشعب البلغاري الباسل ستثور ثأرتهم إن أتوا وسمعوا هذا. الأمور لن تتحسن إن تركنا هكذا أخطاء مثيرة للاشمئزاز تجاه بعضنا البعض.

لا يمكننا الإتفاق أبداً مع الرفيق الخورتشوف، واحتجنا له فوراً بسبب خلال الحديث الذي أجراه مع سوفوكليس فينزيلوس باتصاله مع الأقلية اليونانية في ألبانيا. الرفيق خورتشوف مدرك تماماً بأن حدود ألبانيا محرمة ومقدسة وأى شخص سيلمسها فهو معتدى. الشعب الألباني سيقا تل حتى آخر نقطة دم إن قام أى أحد بلمس حدوده. الرفيق خورتشوف قد أخطأ بفداحة عندما أخبر فينزيلوس بأنه رأى اليونانيين والألبان يعملون مع بعضهم كأخوة فى كورسا. فى كورسا لا توجد أقلية يونانية مطلقاً، ولكن هناك أطماع يونانية قديمة فى كورسا كما فى كل ألبانيا.

هنالك أقلية يونانية صغيرة جداً في جيروكاستر. الرفيق خورتشوف يعلم بأنهم يتمتعون بكل حقوقهم ويستعملون لغتهم ولديهم كنائسهم ومدارسهم بالإضافة إلى كل الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن ألباني آخر.

إن طموح اليونانيين ومن بينهم سوفوكليس فينزيلوس ابن إلفثريوس فينزيلوس الذي قتل الألبان ووضع مناطق ألبانيا الجنوبية كلها على النار، هذا الشوفيني اليوناني المسعور والد فكرة اليونان الكبرى قد هدف إلى قطع ألبانيا وضمها تحت شعار الحكم الذاتي؛ جميعهم معروفون تماماً: الرفيق خورتشوف مدرك تماماً لموقف حزب العمل الألباني والحكومة والشعب الألباني من هذه المسألة. إذاً فالفشل في عدم إعطاء سوفوكليس الرد المناسب الذي يستحقه هو تصريح بإثارة آمال وأوهام، والقول بأنه سينقل للرفاق الألبان رغبات عميل بريطاني وشوفيني، فهذا لا نقبله ويستحق الإدانة.

أيها الرفيق خورتشوف، لقد أعطينا ردنا لسوفوكليس فينزيلوس ونعتقد بأنك علمت بهذا من خلال الإعلام. إننا لا نعارض لمسايستك سوفوكليس ولكن امنع مسايستك



حول حدودنا وحقوقنا، لأننا لم نسمح ولن نسمح بهذا. وإنما نقوم بهذا لا كقوميين، بل كأمة.

قد يعتقد البعض أن يعتقد أن هذه الأمور التي أحدثكم بها خارج إطار الموضوع، كتصريحات لا تتناسب ومستوى هذا اللقاء. ولما كان من الصعب على أن ألقى خطاباً ذو نبرة نظرية مزعومة، والحديث بالتعميمات وبالمقولات، ولتقديمها كشرط عامة لإرضائكم وأنهى دورى.

لكن بالنسبة لحزب العمل الألبانى فيبدو أنها ليست المناسبة. ما قلته قد يبدو للبعض كهجوم، ولكن هذه الانتقادات تتابع في مسارها الصحيح والذي قد تمت فيه سابقاً، متى وحيثما كان ذلك في إطار الأعراف الليبيرية. ولكن رؤية خطأ يتبعه خطأ دون التحدث سيكون خطأ لأن السلوك والأفعال والممارسة تثبت وتقوى وتخلق النظرية.

كيف تم تنظيم مؤتمر بوخارست بهذه السرعة وكيف تمت إدانة الحزب الشيوعى الصينى بالـ«دغمائية» بهذه السرعة! ولكن لما لم يتم تنظيم مؤتمر بنفس السرعة لإدانة التحريفية؟

هل تم فضح التحريفية بشكل تام كما يزعم الرفاق السوفييت؟ مطلقاً وبأى حال من الأحوال! التحريفية كانت ولا تزال الخطر الأساسى، التحريفية اليوغوسلافية لم تُصفى والطريقة التى نتعامل بها معها تتركها ميداناً واضحاً لكل أشكال العمل.-

وهل يمكن القول بأن هنالك مظاهر مقلقة للتحريفية الحديثة فى أحزاب أخرى؟ أى شخص يجيب بـ«لا» فهو يعمى نفسه عن رؤية الخطر، ويوما ما سنستيقظ على أشياء غير متوقعة تحدث لنا. نحن ماركسيون ويجب أن نحلل عملنا كما قام وعلم بهذا لينين. لم يكن خائفاً من الأخطاء بل لقد نظر فيها وصححها. بهذه الطريقة انسجم الحزب البلشفى وبهذه الطريقة أحزبنا انسجمت.-

ولكن ماذا يحدث فى صفوف أحزابنا؟ ماذا يحدث فى معسكرنا منذ المجلس العشرين؟ الرفيق سوسولوف وارد قد يشعر بتفاؤل، وقد عبر عن هذا الشعور فى لقاء لجنة أكتوبر عندما قام بلوم بعثة حزب العمل الألبانى والرفيق حسنى كابو مع التشاؤم فى مراقبة الأحداث. نحن الشيوعيون الألبان لم نكن متشائمين حتى فى أحلك

اللحظات فى تاريخ حزبنا وشعبنا ولن نكون أبداً، ولكننا سنكون دوماً واقعيين.-

لقد قيل الكثير حول وحدتنا. هذا ضرورى ويجب أن نقاتل لتقويتها وانسجامها. ولكن فى الحقيقة وحول قضايا عديدة وهامة ومبدئية نحن لسنا متحدين.-

إن حزب العمل الألبانى لمن رأيه أن الأمور يجب أن يُعاد فحصها فى ضوء التحليلات الماركسية اللينينية والأخطاء يجب أن يتم تصحيحها. دعونا نأخذ مثلاً إنتقاد الرفيق ستالين وأعماله. حزبنا كحزب ماركسى لينينى يدرك تماماً بأن عبادة الشخص هى أمر شاذ ومظهر خطير للحركة الشيوعية نفسها. الأحزاب الماركسية لا يجب فقط أن تقوم بعدم السماح بتطور عبادة الشخص والتي تعرقل نشاط الجماهير، وتنفى دوره، وتتعارض مع تطور حياة الحزب ومع القوانين التى تحكمه، ولكن يجب كذلك أن تقاتل بقوة وبشكل رئيسى لاقتلاعها حين تبدأ بالظهور أو أن تظهر فى بلد معين. نظراً من هذه الزاوية نحن متفقون، نحن نتفق بأن عبادة شخص ستالين يجب أن تُنتقد كظاهرة خطيرة فى حياة الحزب. ولكن فى رايينا، فالمجلس

العشرين وبالأخص خطاب الرفيق خورتشوف السرى لم يضع مسألة ستالين بطريقة ماركسية لينينية موضوعية.-

لقد أدين ستالين بشكل شديد وغير عادل حول هذه المسألة من الرفيق خورتشوف والمجلس العشرين. الرفيق ستالين وأعماله ليسوا ملك الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى وحدهم، بل ملكنا كلنا. فكما قال الرفيق خورتشوف بأن الاختلافات ليست بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى بل بين الحزب الشيوعى الصينى والشيوعية العالمية، وكما يسعده قول هذه القرارات وتبنيها فى المجلس العشرين والواحد والعشرين من كل الأحزاب الشيوعية والعمالية بنفس الطريقة يجب عليه كذلك أن يكون شهماً وثابتاً فى حكمه على أعمال ستالين حتى تتمكن الأحزاب الشيوعية والعمالية فى العالم من تبني هذه القرارات بضمير نقى.-

لا يمكن أن يكون هنالك مقياسان أو إجرائان لوزن هذه المسألة. إذاً فلما أُدين الرفيق ستالين فى المجلس العشرين بدون تشاور مسبق مع الأحزاب الشيوعية والعمالية الأخرى فى العالم؟ لما حلَّ «اللعن» على ستالين فجأة أمام الأحزاب الشيوعية والعمالية فى العالم ولما قامت

أحزاب أخوية عديدة بمعرفة هذا فقط عندما نشر الإعلام الإمبريالي خطاب خورتشوف السرى على أوسع نطاق؟-

إن إدانة الرفيق ستالين فُرِضَتْ على العالم الشيوعى والتقدمى من الرفيق خورتشوف. ما كان الواجب على أحزابنا أن تفعل تحت هذه الظروف حينما وبلا سابق إنذار حين استعمل خورتشوف سلطته العظيمة فى الاتحاد السوفيتى لفرض أمر من هذا النوع على كتلتنا؟-

إن حزب العمل الألبانى وجد نفسه فى معضلة كبيرة. إن الحزب لم يكن مقتنعاً ولن يقتنع أبداً بمسألة إدانة الرفيق ستالين بهذا الشكل وبهذه الطرائق التى قام بها الرفيق خورتشوف. إن حزبنا اعتمد بشكل عام صيغة المجلس العشرين بهذا الصدد، ولكن مع ذلك فهو لم يلتزم بالحدود الموضوعية لهذا المجلس كما أن الحزب لم يستسلم للابتزاز والتخويف من خارج بلدنا.-

إن حزب العمل الألبانى قد تبنى موقفاً واقعياً من مسألة ستالين. لقد كان مصيباً وشاكراً تجاه ماركسى مجيد والذى أثناء حياته لم يكن من بيننا شخصاً «شجاعاً بما فيه الكفاية» حتى يأتى وينتقده، ولكن عندما مات ألقى بالطين عليه، خالقين بهذه الطريقة موقفاً لا يحتمل والذى فيه

الحقبة المجيدة للاتحاد السوفيتى بأكملها عندما كانت أول دولة إشتراكية فى العالم تأتى للوجود، وعندما اشتدت قوة الاتحاد السوفيتى، ونجح فى هزيمة مؤامرات الإمبرياليين، وسحق التروتسكيين والبوخارينيين والكولاك كطبقة، وعندما انتصر بناء الصناعة الثقيلة والجمعية، أو بكلمة ، عندما كان الاتحاد السوفيتى قوة جبارة ناجحة فى بناء الإشتراكية، عندما قاتل فى الحرب العالمية الثانية ببسالة أسطورية وهزم الفاشية، وحرر شعوبنا، وعندما أتى للحياة المعسكر الإشتراكي، وهلم جرا - كل هذه الحقبة المجيدة للاتحاد السوفيتى قد تُركت بلا قائد يدير دفة هذه السفينة.-

إن حزب العمل الألبانى يعتقد بأنه ليس صحيحاً أو طبيعياً أو ماركسياً الإطاحة بإسم ستالين وعمله العظيم من كل هذه الحقبة، كما يجرى بالفعل. يجب علينا جميعاً أن ندافع عن العمل الخَيْر والخالد لستالين. فمن لا يقوم بالدفاع عنه فهو إنتهازى وجبان.-

كشخص وكقائد للحزب الشيوعى البلشفي وبعد وفاة لينين كان ستالين فى نفس الوقت أكثر القادة البارزين فى الشيوعية العالمية ومساعداً بطريقة إيجابية جداً وبسلطة

عظيمة فى توحيد وتعزير إنتصارات الشيوعية حول العالم. إن أعمال الرفيق ستالين النظرية لشهادة نارية على ولائه لمعلمه الفذ، للينين العظم وللينينية.-

لقد قاتل ستالين لحقوق الطبقة العاملة والشعب العامل فى كل أرجاء العالم، لقد قاتل حتى النهاية بتماسك عظيم لحرية شعوب بلداننا الديمقراطية الشعبية.-

ومن هذا المنظور وحده، فستالين ينتمى إلى كل الحركة الشيوعية العالمية وليس فقط للشيوعيين السوفييت وحدهم، فلقد انتمى لكل عمال العالم وليس العمال السوفييت وحدهم.-

إن قام الرفيق خورتشوف والرفاق السوفييت بعرض هذا الموضوع بهذه الروح فلكان من الممكن تجنب الوقوع فى هذه الأخطاء الجسيمة التى أرتكبوها. ولكنهم عرضوا مسألة ستالين من منظور ببساطة شديدة و فقط من خلال منظر الاتحاد السوفيتى. وفى رأى حزب العمل الألبانى وحتى من هذا المنظر فلقد قاموا بعرضه من جهة واحدة، عارضين فقط أخطائه، وتقريباً بشكل كامل قد وضعوا جانباً نشاطه العظيم، و اضافاته الريادية لتقوية الاتحاد السوفيتى ولانسجام الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى،

ولبناء اقتصاد الإتحاد السوفيتى وصناعه وزراعته الكولخوزية، ولقيادته للشعب السوفيتى للنصر العظيم على الفاشية الألمانية..

هل قام ستالين بالأخطاء؟ بالتأكيد فعل. ففى فترة طويلة مليئة بالبسالة والمحاكمات والنضال والانتصارات لمن المحتم أن يخطئ لا فقط ستالين بل كل القيادة كجسد جماعى. أى حزب وأى قائد هذا الذى يمكن أن يزعم بأنه لم يرتكب أخطاءً فى عمله؟ عندما تم نقد قيادة الإتحاد السوفيتى، قام الرفاق بالقيادة السوفيتية بنصحنا بأن ننظر للأمام وأن ما مضى قد مضى، وأخبرونا بتجنب الجدل، ولكن عندما أتى موضوع الرفيق ستالين فهم لم يقوموا فقط بالنظر للأمام بل قاموا بالانحراف يميناً وإلى الوراء تماماً بغرض تعقب فقط نقاط الضعف فى أعمال ستالين..

إن عبادة شخص ستالين ، بالطبع يجب التغلب عليها. ولكن هل يمكن القول، كما زُعمَ بأن ستالين نفسه كان داعياً لعبادة الشخصية؟ كان يجب الإطاحة بعبادة الفرد بدون فشل، ولكن هل كان من الصحيح أو من الضرورى الذهاب إلى هذا الحد والإشارة بالأصبع على أى أحد يذكر اسم ستالين، لترقب أى شخص يستعمل مقولات ستالين



بسرعة وحماسة كبيرين؟ بعض الأشخاص قاموا بتحطيم تماثيل لستالين وغيروا أسامي المدن التي سميت من بعده. ولكن لما الذهاب إلى هذا الحد؟ في مؤتمر بوخارست، قد قال الرفيق خورتشوف للرفاق الصينيين: «أنتم تلهثون وراء حصان ميت، تعالوا وخذوا عظامه إن كنتم تريدونه!» لقد كانت هذه إشارة لستالين.

إن حزب العمل الألباني يعلن رسمياً معارضته لهذه الأفاعيل وهذه التقييمات لعمل يوسف ستالين كشخص.

أيها الرفاق السوفييت، لماذا طُرِحَت هذه الأسئلة بهذا الأسلوب وهذه الطريقة المشوهة، بينما توجد احتمالات لأن يكون ستالين وهؤلاء الذين في القيادة بخطائهم والتي يجب أن تُعالج بشكل صحيح وتُصَحَّح دون خلق حالة الصدمة هذه بين شيوعبي العالم، والتي منعها من الانفجار فقط سلطة الاتحاد السوفيتي وانضباطه؟.

الرفيق ميكويان أعلن بأننا لم نجرؤ على انتقاد ستالين عندما كان حياً لأنه كان سيقطع أدمغتنا. نحن متأكدون من أن الرفيق خورتشوف لن يقطع أدمغتنا إن انتقدناه كذلك.

بعد المجلس العشرين، جرت أحداث بولندا، والثورة المضادة التي خرجت في المجر، والهجمات على التي

بدأت على النظام السوفيتي، وأثيرت الاضطرابات التي  
 فى العديد من الأحزاب الشيوعية والعمالية وأخيراً قد وقع  
 هذا.

إننا نطرح سؤالاً وهو: لما ظهرت هذه الأشياء فى الحركة  
 الشيوعية الأممية، وفى صفوف معسكرنا بعد المجلس  
 العشرين؟ أم أن هذه الأشياء حدثت لأن حزب العمل  
 الألبانى متعصب ودغمائى ومتشائم؟-

إن السلطة اللينينية كانت ولا تزال حاسمة. يجب أن تُبنى  
 بطريقة تطهر الآراء الخاطئة فى كل مكان وبطريقة  
 راديكالية. فلا طريق آخر متاح لنا نحن الشيوعيين. إن  
 كان هنالك أشياء يجب أن تُقال مباشرة كما هى، فهذا يجب  
 أن يتم الآن فى هذا المؤتمر، قبل فوات الأوان. إننا نعتقد  
 أن الشيوعيين يجب أن يذهبوا إلى أسرتهم أنقياء الضمير،  
 يجب أن يناضلوا لتوطيد وحدتهم ولكن من دون إبقاء  
 تحفظات، وبدون رعاية شعور المحسوبة أو الكراهية.  
 الشيوعى يجب أن يقول بوضوح ما يشعر به فى قلبه  
 والقضايا ستُحلُّ بشكل صحيح.

من الوارد أن يكون هنالك أناس لا يعجبهم ما يقوله حزبنا  
 الصغير. حزبنا الصغير يمكن أن يكون معزولاً، وبلدنا

يمكن أن تتعرض لضغط اقتصادى لغرض الاثبات زعماً بأن شعبنا وقيادته ليسوا بجيدين، وأن حزبنا يمكن أن يُهاجم، فكيحائيل سوسولوف يساوى بين حزب العمل الألبانى والأحزاب البرجوازية ويمائل قاداته بكيرنسكى. ولكن هذا لا يخيفنا. لقد تعلمنا بعض الدروس الجيدة. رانكوفيتش قال أشياء أسوء عن حزب العمل الألبانى، تيتو قد نعتنا بأننا كجوزيف جوبلز، ولكن مرة أخرى نحن اللينينيون وهم التروتسكيون والخونة وأدوات وعملاء الإمبريالية.-

إننى أود التأكيد على أن حزب العمل الألبانى والشعب الألبانى قد أظهروا فى الممارسة كيف أنهم يحبون، وكيف أنهم بشكل كبير يحترمون وأوفياء للاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى، وبأنه عندما قام حزب العمل الألبانى بنقد الأفعال الخاطئة لبعض القادة السوفييت، لم يعنى هذا بأن رؤانا وبأن موقفنا قد تغير. نحن الألبان لدينا الشجاعة كماركسيين لنقد هؤلاء الرفاق ليس لأننا نكرههم ولكن لأننا نفكر فيهم جداً ولأننا نحب فوق كل شئ الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى.-

بهذه الطريقة نحن نحب الإتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى. بقسوتنا الماركسية نخبرهم بطريقة رفاقية ونفتح قلوبان، ونخبرهم ببساطة ما نفكر فيه. إننا لم نكن أبداً ولن نكون منافقين.-

وبغض النظر عن القساوة التى أظهرناها فإن الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى يحزننا، بغض النظر عن الأخطاء التى يمكن أن نكون قد ارتكبتها ولكن الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والأحزاب الشيوعية والعمالية الأخرى فى العالم لن يتهمونا بنقص المصداقية، أو بالحديث خلف ظهورهم أو بإنعدام الوفاء.-

وفى الختام أود إلقاء بضعة كلمات حول المسودة التصريحية التى استلمناها من لجنة التحرير. إن بعثتنا قد اتطلعت على هذه المسودة وفحصتها بعناية. فى هذه المسودة التصريحية الجديدة جرت تعديلات عديدة على البديل الأول المقدم من البعثة السوفيتية والذى تم اعتباره كأساس لعمل اللجنة المذكورة. وبالتعديلات التى جرت، فالمسودة التصريحية الجديدة تم تحسينها كثيراً، العديد من الأفكار الهامة تم التأكيد عليها، وعدد من القرارات تمت

صياغته بشكل صحيح والغالبية العظمى من التلميحات ضد الحزب الشيوعى الصينى تم نبذها.

وفى لقاء اللجنة عرضت بعثة حزبنا العديد من الاقتراحات والتي تم إقرارها جزئياً. بالرغم من أن بعثتنا لم تكن متفقة أن عدة أمور هامة ومبدئية يجب أن تظل فى مسودة الوثيقة، ولقد أعطت موافقتها على تقديم هذه الوثيقة أثناء الاجتماع، واحتفظت بحقها للتعبير مرة أخرى عن آرائها حول القضايا التي تختلف فيها. فوق كل هذا نحن نعتقد أن الخمس قضايا الهامة القائمة يجب أن تُحل حتى نتمكن من وضع وثيقة تحظى بموافقة الجميع.

إننا نعتقد أنه من الضرورى إيضاح فكرة لينين فى البيان والتي أشار لها مؤخراً الرفيق موريس ثيوريز والرفيق سوسولوف فى خطابه فى لقاء لجنة التحرير، بأن لا يمكن أن يكون هنالك ضمان مطلق لمنع الحرب إلا فقط بانتصار الاشتراكية حول العالم، أو على الأقل فى عدد من البلدان الإمبريالية الكبرى. وفى نفس الوقت يجب حذف تلك الفقرة التي تشير إلى نشاط فصيل أو جماعة فى الحركة الشيوعية الأممية لأن هذا كما أشرنا فى هذا الاجتماع للجنة لا يساعد فى توطيد الوحدة، بل على

النقيض فهو يقوضها. إننا كذلك مع مسح الكلمات التي تشير إلى التغلب على العواقب الخطيرة لعبادة الفرد أو غيره أو إضافة العبارات التي تتحدث عن «ما ظهر في عدد من الأحزاب»، وهو شئ يتوافق بشكل أفضل مع الواقع.-

إننى لا أريد أن آخذ وقت هذا الاجتماع حول أسئلة وأراء لدينا فى مسودة تصريحنا. بعثتنا ستقوم بملاحظاتها الملموسة عندما يُشرع فى نقاش مسودة التصريح نفسه.-

سنبلى حسناً وسيكون مفيداً إن كان لدينا الشجاعة لننظر إلى أخطائنا فى هذا المؤتمر بشكل مباشر وأن نعالجها أينما كانت ولأنها تهدد بأن تكون أكثر خطورة. نحن لا نعتبر نقد رفاقنا على نحو عادل واستناداً على الحقائق جريمة، ولكننا لن نقبل أبداً دون حقائق أن نوصم بالـ«تعصب والدغمائية» وبالـ«قوميين المتعصبين» ببساطة لأننا نقاتل بإصرار ضد التحريفية الحديثة وبالأخص التحريفية اليوغوسلافية. إن كان هنالك أى أحد سيعتبر نضالنا ضد التحريفية كدغما وتعصب فنحن نقول له «إنزع عنك عدساتك التحريفية وسترى بشكل أكثر وضوحاً!».-

إن حزب العمل الألبانى ليعتقد بأن هذا المؤتمر سيظل مؤتمراً تاريخياً، لأنه سيكون مؤتمراً فى تقاليد المؤتمرات اللينينية والتي نظمها الحزب البلشفى بغرض كشف وتجريف الرؤى المشوهة بغرض تقوية وصلب عود وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية على أسس الماركسية اللينينية. حزبنا حزب العمل سيكمل نضاله بعزم لتقوية وحدتنا وروابطنا الأخوية، والنشاط الجماعى للأحزاب الشيوعية والعمالية، لأن هذا هو ضمان إنتصار قضية السلام والإشتراكية. إن وحدة المعسكر الإشتراكى برئاسة الاتحاد السوفيتى ووحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية بالحزب الشيوعى السوفيتى كمركز لها، لهو أكثر شئ مقدس سيحميه حزبنا كعينيه وسيتعزز أكثر وأكثر بمرور كل يوم.-

**المصدر: المستندات الهامة لحزب العمل الألبانى**

**المجلد الثالث/ باللغة الإنجليزية**